الأسرة

(مقاربة نفسية اجتماعية)

اعداد

الدكتورة / سامية خالد ابريعم

جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي - الجزائر

المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب



٢٠١٨ م

بطاقة فهرسة

ابريعم ، سامية خالد

الأسرة – مقاربة نفسية اجتماعية

اعداد: د/ سامية خالد ابريعم

١٧ × ٢٤ سم

رقم الايداع : ١٧٦٠٧ / ٢٠١٨

ISBN: 978-977-90-5788-9

طبع في جمهورية مصر العربية بمطابع دار المعارف

المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب

AIESA

Website: www.aiesa.org



بسم الله الرحمن الرحيم

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿الآية (٢١) سورة الروم﴾

وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وهْنا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ المَصِيرُ. ﴿الآية (١٤) سورة لقمان﴾

صدق الله العظيم

الإهداء

إلى والدي الحبيبين جعل الله كل ما بذلتموه من أجلي في ميزان حسناتكم، إلى كل من حرم من دفء الأسرة

مقدمة الكتاب:

تحتل الأسرة أهمية كبيرة، فهي كانت ولا تزال أول مجال يتواجد فيه الفرد ويتفاعل معه، فهي المكان الطبيعي لتوفير الحماية وإشباع الحاجات الأساسية للفرد، ولهذا فإن عملية التنشئة الاجتماعية لا تتحقق إلا بوجود علاقة حميمة قوية بين الأبناء والوالدين، حيث تؤدي الطريقة التي يتم بها تنشئة الفرد في سنواته الأولى دوراٌ هاما في التأثير على تكوينه النفسي والاجتماعي، أو بعبارة أعم في تشكيل شخصيته.

وللأسرة صوراً عديدة وكثيرة تصنف حسب عدد الأفراد، وحسب أماكن إقامتها، ولكل أسرة طابعها المميز وصفاتها وتقاليدها وعاداتها وسلوكياتها التي تجعلها تحيط بالأفراد بحياة تختلف عن غيرهم من بقية الأفراد.

وتعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي، وتلعب دوراً أساسيا في سلوك الأفراد بطريقة سوية أو غير سوية، من خلال النماذج السلوكية التي تقدمها لصغارها، فأنماط السلوك والتفاعلات التي تدور داخل الأسرة هي النماذج التي تؤثر سلبا أو ايجابيا في تربية الناشئين.

ويرجع احتفاظ الأسرة بدورها الرئيسي في التنشئة الاجتماعية كما ذكر ً سيد أحمد عثمانً إلى ماللأسرة الإنسانية بصفة عامة من خصائص أساسية مميزة عن سائر المؤسسات الاجتماعية ، وتشتق هذه الخصائص من عاملين:

- الأول: أن الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الفرد .

- الثاني: أن الأسرة تعتبر النموذج الأمثل.

لذلك فموضوع الأسرة من المواضيع الهامة التي يحرص على تناولها المختصين في علم النفس وعلم الإجتماع خصوصا في هذا العصر الذي نعيشه، وما يحمله من تطورات في ظل ما يعرف بالعولمة والتطور التكنولوجي الحاصل.

وتأتي أهمية هذا الكتاب للتأكيد على ما يلي:

١ – ضرورة تسليط الضوء على الأسرة بإعتبارها المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي، والإتزان النفسي.

٢ – محاولة تحديد مقاربة نظرية للأسرة من زاوية نفسية اجتماعية.

٣ – توجيه الاهتمام لدراسة الأسرة بشكل عام، وأساليب التنشئة المتبعة من طرفها بشكل خاص.

٤ – محاولة لفت الإنتباه إلى تكوين الأسرة، خاصة في ظل الضغوطات التي تتعرض لها من شتى الجهات، والتي جعلتها تفقد دورها الأساسي في عملية التنشئة وتنمية المجتمع.

وينقسم هذا الكتاب إلى فصلين، حيث يتناول الفصل الأول التنشئة الاجتماعية من حيث تعريف التنشئة الاجتماعية و وأهدافها وشروطها ومراحلها وخصائصها وتحديد مؤساساتها...إلخ.

وأما الفصل الثاني من الكتاب فيدور حول الأسرة من خلال تناول العناصر التالية: تعريف الأسرة، مقوماتها البنائية، أنواعها، خصائصها، وظائفها،وأهميتها في عملية التنشئة الاجتماعية، ودورها، والعوامل المؤثرة فيها، وأخير نبذة عن التنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري.

قائمة المحتويات

مقدمة:

تعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي، وتلعب دوراً أساسيا في تشكيل شخصية الأفراد، من خلال التفاعلات المستمرة مع أبنائها، فأنماط هذه الأخيرة والتي تكون بشكل مستمر في علاقة الأسرة بأفرادها هي المحدادت الرئسية والتي ستلعب دور كبير وجد هام في تربية الأبناء. إذ أن الأسرة هي اللبنة الأولى في البناء الاجتماعي، لذلك نجد أن العديد من المشكلات الاجتماعية والاضطرابات النفسية تعود أساسا إلى خلل في عملية التنشئة الاجتماعية والتي تبدأ من الأسرة، لذلك فالتنشئة الأسرية للفرد تعد مسئولية ليست هينة خاصة خلال المراحل الأولى من الحياة وحتى سن المراهقة، لأنه خلال هذه المراحل يتعلم الأبناء في محيط الأسرة اللغة والعادات والاتجاهات والأخلاق والعقيدة والقيم والعمليات الحياتية كالحب والكره والتعاون والتنافس والتسلط والخضوع، لذلك تبقى الأسرة أهم المؤسسات والنظم الاجتماعية في المجتمع.

كما تظهر أهمية الأسرة في تكوين شخصية الفرد في السنوات الخمس الأولى من عمره، إذا أكد النفسانيين أن شخصية الفرد تتكون منذ الأيام الأولى من حياته نظرا لعلاقته بأبويه فنتيجة لجو التفاعل القائم بين الآباء والأبناء يحتفظ الأبناء بالنماذج السلوكية التي يلاحظونها على آبائهم في خيالهم ونفسيتهم، ثم تغدو سلوكاً تلقائياً في حياتهم Ronal ,J,.& Hotyat (,F,2000,p.83).

فمسئولية تربية الأبناء وتنشئتهم التنشئة الصحيحة تقع على كاهل الأب والأم معاً ومن بعد ذلك تأتي باقي المؤسسات التربوية التي تهتم بهذا الشأن (Elizabeth, A,1997,P.10). ولهذا فإن عملية التنشئة الاجتماعية لا تتحقق إلا بوجود علاقة حميمة وسوية بين الآباء والأبناء

ومن خلال هذين الفصلين سنتناول موضوع الأسرة وفق مقاربة نفسية اجتماعية حيث سيتم التطرق أولا إلى تعريف التنشئة الاجتماعية وأهدافها

وشروطها وخصائصها ومراحلها وأشكالها ومصادر والعمليات التي تتم بها، وبعدها يتم تناول الأسرة حيث سنتعرض إلى تعريفها ومقوماتها وأنواعها وخصائصها وظائفها وأهميتها بالنسبة للتنشئة الاجتماعية وبعدها إلى دور الأسرة في إشباع الحاجات النفسية للأبناء ثم العوامل المؤثرة في التنشئة الأسرية ومن ثمة المرور إلى الحديث عن التنشئة الأسرية في الجزائر.

الفصل الأول:التنشئة الاجتماعية

تمهيد.
١ – تعريف التنشئة الاجتماعية.
٢ – أهداف التنشئة الاجتماعية.
٣ – شروط التنشئة الاجتماعية.
٤ – خصائص التنشئة الاجتماعية.
٥ – مراحل (أطوار) التنشئة الاجتماعية.
٦ – أشكال التنشئة الاجتماعية.
٧ – مصادر التنشئة الاجتماعية.
٨ – عمليات التنشئة الاجتماعية.
٩ – النظريات المفسرة للتنشئة الاجتماعية.
١٠ – مؤسسات التنشئة الاجتماعية.
خلاصة.

تمهيد:

يعد موضوع التنشئة الاجتماعية واحداً من الموضوعات الأساسية والتي حظيت باهتمام واضح من الباحثين المختلفين،خاصة أولئك التي تندرج تخصصاتهم في إطار العلوم الاجتماعية، وتعود هذه الأهمية إلى اعتماد جميع المجتمعات الإنسانية في تطورها وتماسكها على مايتوفر عندها من قيم وعادات وتقاليد سائدة في المجتمع كما أنها تعلم الأدوار الاجتماعية المتوقعة عل حسب جنس ومهنة والمركز الاجتماعي للأفراد،وهي لا تتم في فراغ ولا تحدث بمعزل عن الآخرين ولكنها تحدث في الجماعات الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد خلال مراحل عمره المختلفة، وفي هذا المقام ستتناول عملية التنشئة الاجتماعية بنوع من التفصيل.

١ - تعريف التنشئة الاجتماعية:

١ – ١ – التعريف اللغوي:

تعني التنشئة الاجتماعية في اللغة عدة معان:

فالتنشئة لغة قد أتت من الفعل نشأ ونشأ نشوءاً أو نشأ ونشأة بمعنى ربى وتربى وشب.

والناشئ الغلام الذي جاوز حد الصغر، وناشئة تعني أول ساعات النهار والليل.

وللتنشئة الاجتماعية في اللغة استعمالات كثيرة، فهي تستخدم بمعنى التطبيع أو التربية أو النمو وتستخدم أيضا بمعنى الكفالة والرعاية والتعهد(الفيروز، بن يعقوب،١٩٨٧،ص.٦٨)

١ – ٢ – التعريف الاصطلاحي:

*** تعريف معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية:**

التنشئة الاجتماعية هي العملية التي يتم بها انتقال الثقافة من جيل إلى جيل والطريقة التي يتم بها تشكيل الأفراد منذ طفولتهم حتى يمكنهم المعيشة في مجتمع ذي ثقافة معينة، ويدخل في ذلك مايلقنه الآباء والمدرسة والمجتمع

للأفراد من لغة ودين وتقاليد وقيم ومعلومات ومهارات(عبد الله، وربوح ،٢٠٠٩، ص.٢٥٢) .

*** تعريف محمود السيد أبو النيل:**

التنشئة الاجتماعية هي العملية التي يتم من خلالها التوفيق بين دوافع ورغبات الفرد الخاصة وبين مطالب واهتمامات الآخرين والتي تكون ممثلة في البناء الثقافي الذي يعيش فيه الفرد والاستخدام المألوف للأساليب الشائعة في المجتمع (نعيمة،٢٠٠٢،ص.٢١) .

*** تعريف حامد عبد السلام زهرانً :**

التنشئة الاجتماعية هي عملية نمو ليتحول خلالها الفرد من طفل يعتمد على غيره متمركز حول ذاته لا يهدف في حياته إلا لإشباع حاجاته الفسيولوجية إلى فرد ناضج يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية وكيف يتحملها (زهران،٢٠٠٣،ص.٣٠٥).

*** تعريفً ميتشل " « Mitchell » :**

التنشئة الاجتماعية تشمل كل عمليات التثقيف والاتصال والتعليم التي من خلالها الفرد يحصل على طبيعة اجتماعية ويكون قادراً على المشاركة في الحياة الاجتماعية (Mitchell G ,1981,P.205)

*** تعريفً جيمسً « James » :**

التنشئة الاجتماعية تعني الأساليب التي عن طريقها يتم تحويل الفرد إلى عضو في الجماعة (James, A,1993,P.75).

ومما سبق يمكننا تعريف عملية التنشئة الاجتماعية بأنها عملية تعليم وتربية يتم من خلالها تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد لكي يتمكن من مسايرة الجماعة والمجتمع الذي يعيش فيه .

٢ ـ أهداف التنشئة الاجتماعية:

إن الهدف العام من عملية التنشئة الاجتماعية هو تحويل الكائن الحي من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي قادر على تحمل المسؤولية الاجتماعية والتفاعل بصفة ايجابية مع الجماعة داخل المجتمع الذي يعيش فيه .

لذلك نجد أن العالمً رينيه كوينجً « René Koing » يؤكد على أهمية التنشئة الاجتماعية كونها المسئولة عن تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد ومسئولة عن تأثير ثقافة المجتمع في بناء الشخصية ، ومسئولة عن توافقه الاجتماعي فمن خلال عملية التنشئة يكتسب الفرد الأدوار الاجتماعية والقيم والاتجاهات والمعايير الاجتماعية (المعشي،٢٠٠٩،ص.٢٦) .

أما عن الأهداف الفرعية التي تنبثق من الهدف العام التي تسعى عملية التنشئة الاجتماعية إلى تحقيقها ظاهرة كانت أو مستترة يمكن إيجازها فيما يلي:

أ- توفير عملية التنشئة الاجتماعية معايير ذاتية للفرد تساعده في الحكم على سلوكه وتطوير الضمير لديه مما يساعد على غرس عوامل الضبط الداخلية للسلوك وتصبح جزءاً أساسيا من شخصية الفرد، ولذلك ف‘ن أهم مصادر تحقيق هذا الهدف أن يكون الأبوان قدوة طيبة لأبنائها حيث ينبغي ألا يأتي أحدهما أو كلاهما بنمط سلوكي مخالف للقيم الدنية والآداب الاجتماعية .

ب - توفر عملية التنشئة الاجتماعية الجو الاجتماعي السليم الصالح واللازم لنجاح التربية والتعلم الجيد لأن عملية التنشئة الاجتماعية توفر الظروف البيئية والاجتماعية الإيجابية للطفل أثناء وجوده في الأسرة أو المدرسة أو مؤسسات المجتمع الأخرى للتعلم الجيد.

جـ - تساهم عملية التنشئة الاجتماعية في تحقيق النضج النفسي في الجوانب المعرفية والاجتماعية والانفعالية، حيث أن الأسرة السليمة والمتمتعة بالصحة النفسية الجيدة توفر البيئة المناسبة لطفل متزن ومتكيف من النواحي النفسية المختلفة.

د - تساعد مفاهيم التنشئة الاجتماعية في نشر الوعي والفهم الصحيح من قبل المربين في أسلوب التعامل مع الأطفال، وتساهم في إدراك حاجات الطفل الجسمية والاجتماعية والانفعالية والمعرفية المرتبطة بنموه وتطوره السليم خلال مراحل النمو المختلفة.

هـ - تساهم عملية التنشئة الاجتماعية في إكساب الأطفال المعرفة والمهارات التي تمكنهم من الاندماج في المجتمع ، والتعاون مع الآخرين والاشتراك في نواحي النشاط المختلفة ، وتعلمهم أدوارهم الاجتماعية السليمة واكتساب القيم والاتجاهات والمعايير الاجتماعية المناسبة للتكيف الاجتماعي السليم مع المجتمع .

و- تساعد عملية التنشئة الاجتماعية في تعليم الأطفال طرق إشباع حاجاتهم المختلفة بطريقة منسجمة مع عادات المجتمع معاييره وتقاليده(العتوم،٢٠٠٩، ص. ص.١٥٥-١٥٦).

ز - تعلم الأدوار الاجتماعية المتوقعة من الفرد بحسب جنسه ومهنته ومركزه الاجتماعي وطبقته الاجتماعية التي ينتمي إليها.

ح - اكتساب العناصر الثقافية للجماعة التي تصبح جزءاً من تكوينه الشخصي(أبو مغلي، وسلامة، وأبو رداحة،٢٠٠٢، ص.١٦).

وكخلاصة يمكننا القول بأن التنشئة الاجتماعية تكتسب أهميتها من أن أهدافها تتمثل في:

- تشكيل السلوك الإنساني للصغار على النحو الاجتماعي.
- اكتساب اللغة والعادات والتقاليد والمعاني المرتبطة بإشباع الحاجات والرغبات الفردية والاجتماعية.
- تحقق التكيف والتوافق الاجتماعي للأفراد.
- تعمل على تنمية المهارات الاجتماعية اللازمة للحياة.
- تساهم في استمرار وتراكم المعرفة من فرد إلى أخر ومن جيل إلى أخر، وبالتالي تساعد على تشكل واستمرار الحضارات.

٣ ـ شروط التنشئة الاجتماعية:

يؤكد كل منً ألكينً « Elkin » وً هاندلً « Handel » على ضرورة وجود ثلاثة شروط أساسية للتوصل إلى تنشئة اجتماعية ملائمة أو صحيحة تتمثل فيما يلي:

ـ الشرط الأول:المجتمع القائم

وهو أن يدخل الطفل حديث الولادة مجتمعا موجوداً بالفعل له قواعده ومعاييره وقيمه واتجاهاته ، وبه بناءات اجتماعية عديدة منتظمة ومنظمة.

ـ الشرط الثاني: الميراث البيولوجي

الميراث البيولوجي هو الذي يسمح لعمليات التعلم بالحدوث، ذلك أن العقل والجهاز الهضمي والقلب النابض كلها متطلبات أساسية وضرورية من أجل التنشئة الاجتماعية، وبالرغم من أهمية هذه المتطلبات وحيويتها إلا أنها غير كافية لأن هناك عوامل معينة مثل إصابة العقل أو المخ أو الصمم ، وكذلك الطول الشديد أو القصر الشديد أو شكل الأنف والذقن كلها مجموعة كبيرة من الشروط الجسمانية التي تعوق أو تؤثر في عمليات التفاعل والتنشئة الاجتماعية .

ـ الشرط الثالث:الطبيعة الإنسانية

وهي تشير إلى عوامل معينة وعالمية بين البشر، أي أنها تميز البشر في حالة مقارنتهم بالحيوانات ، ويرى مدخل التفاعل الرمزي ـأن الطبيعة الإنسانية تتضمن المقدرة على القيام بدور الآخرين وكذلك المقدرة على الشعور مثلهم،أو عموما المقدرة على التعامل بالرموز وهذا يعني إعطاء المعنى للأفكار المجردة ومعرفة الكلمات، والأصوات والإيماءات كالغمز بالعين والإيماء بالرأس، كل هذه أشياء يكون لها معنى تبعاً لمقدرة الفرد على فهم ماترمز إليه، وبصفة عامة نستطيع القول أن هذه الأشياء طبيعية، وينفرد بها البشر دون غيرهم من المخلوقات(ابريعم،٢٠١٢/٢٠١١،ص.٥٦).

٤ ـ خصائص التنشئة الاجتماعية:

للتنشئة الاجتماعية مجموعة من الخصائص وهي على النحو التالي:

*** التنشئة الاجتماعية عملية نمو:**

حيث يتحول خلالها الفرد من طفل يعتمد على غيره، متمركز حول ذاته لا يهدف في حياته إلا إلى إشباع حاجاته الفسيولوجية، إلى فرد ناضج يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية وكيف يتحمله ويعرف معنى الفردية والاستقلال،ولا يخضع في سلوكه إلى حاجاته الفسيولوجية فحسب، بل يتحكم في إشباع حاجاته بمايتفق مع المعايير والقيم الاجتماعية .

*** التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة:**

حيث تبدأ ببداية حياة الفرد ولا تنتهي إلا بانتهائها فهي لا تقتصر على الطفولة ويمكنها أن تستمر مع المراهقة والرشد والشيخوخة، وينتمي الفرد خلال مراحل نموه إلى جماعات جديدة، يتعلم في كل منها سلوكا جديداً يتفق مع دوره الجديد.

*** التنشئة الاجتماعية عملية دينامية:**

عملية دينامية إذ تتضمن التفاعل والتغيير فالفرد في تفاعله مع خيره يأخذ ويعطي فيما يتعلق بالمعايير والأدوار الاجتماعية والاتجاهات النفسية والشخصية هي نتيجة لهذا التفاعل(بني جابر،٢٠٠٤، ص.١٠٢).

*** التنشئة الاجتماعية عملية تعلم اجتماعي:**

يتعلم الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي أدواره الاجتماعية والمعايير الاجتماعية التي تحدد هذه الأدوار، ويكتسب الاتجاهات النفسية والأنماط السلوكية التي توافق عليها الجماعة ويرضاها المجتمع.

*** التنشئة الاجتماعية عملية فردية:**

حيث إنها عملية فردية وسيكولوجية بالإضافة إلى كونها اجتماعية في الوقت نفسه.

*** التنشئة الاجتماعية عملية معقدة:** فهي عملية متشبعة تستهدف مهام كبيرة وتتم بأساليب ووسائل متعددة لتحقيق ماتهدف إليه(الخطيب، وعيد،٢٠٠٣، ص. ص.٧٦-٧٧).

*** التنشئة الاجتماعية عملية نسبية:**

تختلف باختلاف الزمان والمكان، كما تختلف باختلاف الطبقات الاجتماعية داخل المجتمع الواحد، وما تعكسه كل طبقة من ثقافة فرعية، كما أنها تختلف من بناء لأخر ومن تكوين اجتماعي واقتصادي لأخر.

*** التنشئة الاجتماعية عملية إنسانية:**

حيث يكتسب الفرد من خلالها طبيعته الإنسانية والتي لا تولد معه ، ولكنها تنمو خلال المواقف الاجتماعية المتعددة،عندما يشارك الآخر تجارب الحياة في المجتمع(مختار،١٩٩٨، ص.٣٢).

٥ _ مراحل (أطوار) التنشئة الاجتماعية:

على العموم ترتبط مراحل التنشئة الاجتماعية بمراحل نمو الإنسان منذ ولادته إلى غاية مماته ، ولقد شهدت تقسيمات مراحل هذه الأخيرة اهتمام بالغ الأهمية مما أفرز عدة تقسيمات ، إلا أننا في هذه الدراسة سنعتمد على تقسيمً بارسونزً « Parsons » لمراحل التنشئة الاجتماعية حيث كل مرحلة ترتبط بأنظمة اجتماعية معينة على النحو التالي:

٥ _ ١ - المرحلة الأولى:

ويتم داخل الأسرة ويستمر حتى دخول المدرسة، حيث يكتسب الطفل خلالها بعض المهارات الجديدة وبعض المفردات تسهل عملية الاتصال مع الآخرين والاستجابة لرغباته.

٥ _ ٢ - المرحلة الثانية

وتتم أثناء مراحل الدراسة المتعددة، حيث يتدرب الطفل على ممارسة بعض الأدوار المتخصصة.

٥ ـ ٣ ـ المرحلة الثالثة:

وهي الخروج إلى حياة العمل والحصول على مركز في النظام المهني .

٥ ـ ٤ ـ المرحلة الرابعة:

وتبدأ بتكوين الأسرة حيث يبدأ الفرد بتكوين أسرة جديدة وتتداخل هذه المرحلة مع المرحلة الثالثة وقد تسبقها (الرشدان،٢٠٠٥،ص. ص.٢١-٢٢).

٦ ـ أشكال التنشئة الاجتماعية:

تتخذ التنشئة الاجتماعية شكلين رئيسيين هما:

٦ ـ ١ ـ التنشئة الاجتماعية المقصودة:

يتم هذا النمط عن طريق الأسرة والمدرسة حيث يتعلم الأبناء اللغة وآداب الحديث والسلوك والمعايير والاتجاهات عن طريق الأسرة كما أن التعلم المدرسي يكون تعلما مقصوداً يعمل على تربية الأفراد وتنشئتهم.

٦ ـ ٢ ـ التنشئة الاجتماعية غير المقصودة:

يتم هذا النمط عن طريق المسجد ووسائل الإعلام والإذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح وما إلى ذلك، حيث يتعلم الفرد المهارات والأفكار والمعايير الاجتماعية والاتجاهات والعادات المتصلة بالحب والكره والنجاح والفشل والتعاون وتحمل المسؤولية(المعايطة،٢٠٠٧،ص.٦٩) .

٧ ـ مصادر التنشئة الاجتماعية:

تعرضنا في العناصر السابقة لتعريف التنشئة الاجتماعية وأهدافها وأشكالها ومراحلها وخصائصها من حيث أنها عملية نمو ومستمرة وديناميية إلى غيرها من السمات ، ولذلك وجب علينا الآن التوقف والتساؤل عن المصادر التي تجعل التنشئة الاجتماعية تستمر، وفيمايلي ذكر لهذه المصادر:

٧ ـ ١- الوراثة:

يبدأ تأثير الوراثة منذ الإخصاب في رحم الأم، وتحتوي بويضة الأم المخصبة على (٢٣) من الصبغيات، ويحتوي الحيوان المنوي للذكر على نفس العدد، وتحتوي هذه الأخيرة على الجينات، وهذه الجينات هي التي تحمل

الاستعدادات الوراثية، ومعنى ذلك أن كل الخصائص البدنية التي يأخذها الطفل من أبيه وأمه توجد ضمن هذه الكروموزمات(٤٦)، بمعنى أن الجينات الوراثية هي التي تحدد لكل كائن ماسيكون عليه من حيث طول القامة ولون البشرة ولون العينين ووزن البدن(عيد،٢٠٠٥، ص.١٠٩).

وعلى العموم كلمة وراثة تعني الخواص العضوية للتشريح الفسيولوجي الموروث مثل خواص الحس وخواص نظام الدورة الدموية، وتركيب خواص نظام الأعصاب وهي تقدم إمكانات متعددة لنمو القدرات والظواهر، وأن الشخصية تختلف باختلاف نشاط المخ والوراثة، كما يعتقد علماء النفس الميالين للاتجاه البيولوجي أن التنشئة الاجتماعية هي عملية صقل للاستعدادات الموروثة، ووفقا لهذا الاتجاه فإن طريق حياة الفرد يكون محدداً من قبل وإن الوراثة تعطي طاقة وعمليات متنوعة يصوغها المجتمع ويكيفها حسب متطلباته وقيمه ومعاييره وهذا مايؤكد على أن الوراثة هي مصدر أساسي من مصادر عملية التنشئة الاجتماعية (موسى،٢٠٠٣، ص.٦٦).

٧ ـ ٢ ـ العوامل البيولوجية:

*** الغدد:**

يحتوي الجسم على ثلاثة أنواع من الغدد:

- غدد ذات قنوات تفرز إفرازاً خارجيا حيث تصب إفرازاتها داخل تجاويف الجسم أو على سطح الجسم، يشترك بعضها في عمليات الهضم والتغذية مثل الغدد اللعابية والمعدية، وبعضها الآخر يقوم بعمليات الإخراج والتخلص من الفضلات كالكليتين والغدد العرقية والغدد الدهنية والدمعية.
- غدد مشتركة والتي تفرز إفرازا داخليا وخارجياً معا كالبنكرياس الذي يساهم بإفرازه الخارجي في عمليات الهضم، وداخليا الأنسولين والغدد الجنسية التي تكون الخلايا الجنسية
- الغدد الصماء التي ليست لها قنوات،بل هي تصب إفرازها الداخلي مباشرة في الدم وتقوم بدور العوامل المساعدة والمعدلة في العمليات وأوجه النشاط

التالية: نمو الجسم،عمليات الهدم والبناء، والنمو العقلي، والسلوك الانفعالي، وتحقيق التكامل الكيمائي. ومن أهم الغدد الصماء الغدة النخامية والغدة الدرقية والغدة الأدرينالية.

*** الجهاز العصبي:**

ترتبط جميع أجزاء الجهاز العصبي ببعضها البعض ويتكون هذا الأخير من جزئيين:

- الجهاز العصبي المركزي : يشتمل على جميع الأعصاب الموجودة في الدماغ والحبل الشوكي ويحتوي على غالبية الخلايا العصبية للجسد.

- الجهاز العصبي الفرعي: ويقسم هذا الجهاز إلى قسمين:

أ - الجهاز العصبي الجسمي: وهو الذي تحمل أعصابه الرسائل من المستقبلات الحسية وإليها إلى العضلات وسطح الجسد.

ب – الجهاز العصبي الذاتي: وهو الذي تصل أعصابه إلى الأجزاء الداخلية لتنظيم العمليات مثل ضربات القلب وغيرها وهو قسمان:

- الجهاز السمبتاوي: ويؤدي دوراً في استثارة العضوية، فهو يستثير الغدد فوق الكلية والبنكرياس ، كما أنه يعمل على تغيير حجم الأوعية الدموية فهو يسرع من ضربات القلب ، ويوسع بِؤبؤ العين ، ويبطئ نشاط الغدد اللعابية وغيرها .

- الجهاز الباراسمبتاوي: ويكون نشطاً وفعالاً في المواقف الطارئة، وهو ينظم الوظائف الجسدية في الأوقات التي يكون فيها الإنسان معرضا للخطر، ويعمل على تقلص بؤبؤ العين، واستثارة الغدد اللعابية، وخفض ضغط الإنسان، وغيرها من الوظائف.

*** النضج:**

هو سلسلة من التغيرات البيولوجية المنتظمة المبرمجة وراثياً ، وتحدث بمعزل عن المؤثرات الخارجية، وقد دلت نتائج بعض الدراسات على أن

هنالك ارتباط بين النضج في الجسم والقدرة على أداء وظائفه (سلامة،٢٠٠٧،ص. ص.٤٢-٤٤).

*** التغذية:**

جسم الإنسان يحتاج إلى الغذاء والطعام ولكي يقوم بوظائفه المختلفة، لأن نقص التغذية يؤدي إلى تأخر النمو وحدوث الأمراض المختلفة والهزال وقد يقود نقص إلى ارتكاب الجريمة ، فالمراهق أو الفرد الذي لا يجد طعاماً قد يسرق وقد يقتل من أجل أن يأكل .

ويساهم الغذاء بشكل كبير في عملية النمو بمظاهرها المختلفة مما يؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية لدى الأبناء فالفرد الذي يتوفر له الطعام يختلف نموه عن الذي لا يجد قوت يومه(المعشي،٢٠٠٩، ص.٣٨).

٧ – ٣ – البيئة:

هي النتيجة الكلية لجميع المؤثرات الخارجية التي تؤثر على الفرد من بداية الحمل حتى الوفاة ، فالبيئة هي التي تحول الإنسان من إمكانية إلى واقع وتحول استعداداته إلى قدرات فعلية مؤثرة ، فهي تؤثر في جسم الإنسان وعقله(سلامة،٢٠٠٧، ص.٤٤).

وهناك عدة أنواع من البيئات التي تعترض سبيل الفرد وتؤثر في تشكيل شخصيته تتمثل فيمايلي :

- البيئة الرحمية: وهنا يجد نفسية الأم وما يصاحبها من أمراض وضغوط تؤثر على الجنين ، وكذا التدخين والخمور والعقاقير الطبية، وسوء التغذية والتعرض للأشعة واتجاهات الأم نحو الحمل والرعاية وجنس المولود.
- البيئة الأسرية: وفيها بداية إشباع الحاجات وتعلم المشي والكلام والأكل والإخراج والتمييز بين الصواب والخطأ ونمو الضمير والمهارات الحركية واكتساب الخبرات والاتجاهات والمهارات.
- البيئة المدرسية: وفيها يحدث النمو المعرفي وتطوير طرق التفكير وحل المشكلات وبناء العلاقات وتعلم الأدوار ولغة الحوار.

- البيئة الاجتماعية: من خلال الجيران والرفاق والأقارب والنوادي، والمساجد التي يتشرب من خلالها عادات الجماعة والمعايير والتقاليد التي تحقق له الانتماء والتطور في إشباع الحاجات والرغبات.
- البيئة الطبيعية: وهي المناخ والطقس وتأثير البرودة والحرارة في صحة ونمو الأفراد ونضجهم (عبد الله، وربوح،٢٠٠٩،ص.٢٥٩).

وفي الأخير نستطيع القول أنه لا يمكن بأي حال من الأحوال أن نفصل بين عوامل الوراثة والبيئة والبيولوجيا وأثر كل منها في عملية النمو والتنشئة الاجتماعية، مما سبق يتبين لنا أن الوراثة يبدأ تأثيرها منذ الإخصاب وأن هناك تفاعلا بين الوراثة والبيئة، فالبيئة هي عبارة عن مجموع ما هو طبيعي واجتماعي، والغدد بجميع أنواعها تساهم في نمو الفرد، كذلك الغذاء يعد ضروري لبناء جسم الفرد، لذلك فهذه العناصر والعوامل كلها مجتمعة تؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية .

٨ ــ عمليات التنشئة الاجتماعية:

من خلال العرض السابق ذكرنا بأن عملية التنشئة الاجتماعية عملية من خلالها يتم تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي، ويتم ذلك عن طريق مجموعة من العمليات سنذكرها فيما يلي:

*** التدعيم (التعزيز):**

يقصد بالتدعيم المثيرات والأحداث البيئية التي تعقب صدور الاستجابة المراد تعلمها للفرد، والتي تعمل على زيادة احتمال تكرار هذه الاستجابة في المواقف التالية، وينقسم التدعيم إلى نوعين كالتالي:

أ- التدعيم الإيجابي: ويقصد به إعطاء الكائن مكافأة مادية أو معنوية كلما صدر عنه السلوك المرغوب ، كأن يقدم الطعام للطفل عقب صدور السلوك المرغوب.

ب - التدعيم السلبي: وهو عبارة عن إيقاف المنبهات المؤلمة أو المنفرة واستبعادها بحيث يميل الكائن إلى إصدار السلوك الذي يعقبه توقف المنبه

المؤلم، كالإفراج عن السجين بعد انقضاء نصف المدة لحسن سيره وسلوكه (عبد الله، وخليفة،٢٠٠١،ص.٢٣٤).

*** العقاب:**

يستخدم العقاب كحدث منفر، سواء بهدف حث الفرد على تجنب سلوك غير مرغوب ، كعقاب الطفل على الكذب،أو بهدف حثه على إصدار سلوك مرغوب كعقاب التلميذ لتركه المذاكرة بهدف حثه عليها، إلا أن العقاب باعتباره أحد العمليات التي تستخدم في تنشئة الأبناء من الأساليب غير المجدية، حيث يشير ً سكنير ً « Skinner » إلى أن العقاب لا يعتبر طريقة مضمونة النتائج فيما يتصل بتأثيرها في منع حدوث الاستجابات غير المرغوب فيها،إذ لا يؤدي بالضرورة إلى كف هذه الاستجابات وعدم صدورها مستقبلا، ويقسم العقاب إلى نوعين هما:

- العقاب الإيجابي: ويقصد به إعطاء منبه منفر أو مؤلم للفرد نتيجة لإصداره سلوكا غير مرغوب فيه ، وقد يكون هذا العقاب الإيجابي بدنيا كالضرب مثلا ، كما يمكن لفظيا كتوجيه اللوم التأنيب لمن يصدر سلوكا غير مقبول اجتماعيا.
- العقاب السلبي: يشير هذا النوع من العقاب إلى توقف الإثابة أو المكافأة بهدف خفض تكرار حدوث السلوك غير المرغوب فيه أو استبعاده تماما (جابر،ولوكيا،٢٠٠٦، ص. ص.٤٣-٤٤) .

*** التعلم الاجتماعي:**

دور التعلم الاجتماعي يختلف من مجرد تلقين الطفل في البداية العادات والتقاليد التي سوف يحتاجها عندما يكبر، بحيث يصبح إدراكه للعالم الخارجي ناتجاً إلى حد كبير من إدراكه لمجتمعه، وإنما تشمل عمليات التنشئة الاجتماعية التعامل مع المشاكل العامة الأخرى.

ولأهمية التعلم الاجتماعي قام العالمً روتور ً « Rottor » بوضع نظرية تشدد على دراسة ست حاجات يمكن أن تنتج من استخدام التعلم الاجتماعي وهذه الحاجات هي :

- وضع الفرد في مكانته الاجتماعية، - حماية الفرد ، - قدرة الفرد على السيطرة على كثير من إمكاناته ، - الاستقلال ، - العاطفة ، - الراحة البدنية .

كما أنه هناك نظرية أخرى هامة، وضعها ً ألبورت « Allport » وهذه النظرية تؤكد على أهمية الدوافع الاجتماعية في عملية التنشئة الاجتماعية وذلك بالترافق مع التعلم الاجتماعي ، ولقد سميت باسم نظرية الاستقلال الوظيفي .

ويؤكد العالمً سيواردً «Seward » على عملية التقمص والتي لها دور هام في عمليات التنشئة الاجتماعية، إذا يتقمص الطفل مسلك الكبار في سلوكه الاجتماعي(كمال،٢٠٠٥، ص. ص.٨٨-٩٠).

أما العالمً بندوراً يؤكد على دور التعلم بالملاحظة، أب من خلال رؤية أخر يقوم بسلوك ما ويثاب أو يعاقب عليه، بعبارة أخرى من خلال مشاهدة شخص أخر يؤدي استجابة ما ويتعلم الشخص الاستجابة الصادرة عن شخص أخر حين يبدأ في محاولة تقليد هذه الاستجابة بهذه الطريقة يمكن للمشاهد أن يتعلم العديد من الاستجابات الجديدة(خليفة،٢٠٠١، ص.٢٣٧).

* **عملية تكوين الأنا والأنا الأعلى:** توصلً فرويدً أن الجهاز النفسي يتكون من ثلاث منظمات فرعية هي:

- الهو: وهو مصدر الدوافع والغرائز الإنسانية، والنزعات المكبوتة .
- الأنا: والذي ينشأ نتيجة لاحتكاكه بالواقع عن طريق نمو الإدراك والتفكير ويعمل الأنا وفق مبدأ الواقع، ومهمته الأولى تكمن في إدراك الواقع والتكيف معه وحفظ الذات .
- الأنا الأعلى: وينشأ اشتقاقا من الأنا، بمعنى أنه الصورة المثالية للأنا أو الضمير أو المعيار القيمي لما ينبغي أن يكون عليه السلوك الإنساني،وهو ينشأ نتيجة لإستدخال قيم الوالدين المثالية والمدرسة ومعايير المجتمع وثقافته، وبتكوين الأنا الأعلى تتسع دائرة عمل الأنا، فبعد أن كان يعمل وسيطا بين

الهو والواقع الخارجي أصبح عليه أن يتوسط بين الهو والأنا الأعلى (عيد،٢٠٠٦، ص. ص.٣٨-٤٠).

وعلى العموم ما نستطيع قوله بأن هذه القوى الثلاث لا تعمل كقوى مستقلة عن بعضها داخل الفرد، إنما هناك عملية تفاعل بينهم، فالهو يمثل الجانب الغريزي للإنسان والأنا المكون النفسي الذي يعمل وفق مبدأ الواقع، أما الأنا الأعلى فهو الضمير الذي يردع الإنسان ويجعله يختلف عن الحيوان ويمتثل لقيم وعادات وتقاليد المجتمع، ولذلك فعملية التنشئة الاجتماعية ترتبط ارتباط وثيقا مع تطور الأنا والأنا الأعلى.

*** عملية التوافق الاجتماعي:**

التوافق الاجتماعي هو تلك الاستجابات التي تدل على شعور الفرد بالرضا الاجتماعي والممثل في المشاركة وعدم الانعزالية، وإتقانه لبعض المهارات الاجتماعية كالتعاون والمساعدة والصداقة، والتفاعل الايجابي مع الآخرين وقلة الميول المضادة للمجتمع لديه(النوبي،٢٠٠٥، ص.٠٢).

وعملية التوافق الاجتماعي لا تقتصر فقط على الطفل بل تمتد إلى حياة الراشد

ولا سيما عندما يواجه بيئة اجتماعية جديدة، وعندئذ تبدأ عملية التوافق مع تلك البيئة ورغم أن أغلب أبحاث التنشئة الاجتماعية تدور حول تنشئة الطفل ونموه الاجتماعي إلا أن التنشئة الاجتماعية بمعناها العام لا تقتصر على ما يحدث للطفل وهو يتحول من فرد إلى شخص بل أنها لتمتد لتشمل كل ما يحدث لأي فرد عندما يتوافق بسلوكه مع معايير الجماعة التي ينضم إليها ولأسلوب حياتها وهذا ما يحدث مثلا للفرد عندما ينتقل من عمل إلى أخر، ومن مستوى اجتماعي لمستوى أخر، وبذلك تؤكد عملية التوافق استمرار عملية التنشئة الاجتماعية خلال مراحل الحياة (البهي،وسعد،١٩٩٩، ص.١٦٠).

*** عملية التثقيف:**

بعملية التثقيف يتمكن الطفل من التحكم في مجموعة ضخمة ومعقدة من السلوكات والأفكار،التي لها علاقة معهم، ولكن ذلك لا يعني أن جميع الأفراد يتشابهون في سلوكهم، وطرق حياتهم لأنها نابعة من ثقافتهم الموجودة فبرغم وحدة الثقافة، فإنه لا يتشابه اثنان من بني البشر تماما في تعلم ثقافتهم، ولا أحد يستطيع بالكامل أن يغطي جميع متطلبات أي بناء اجتماعي .

وتعد عملية التثقيف عبارة عن عملية تنشئة اجتماعية تحول الفرد ككائن بيولوجي إلى الشخص ككائن اجتماعي، وفي نفس الوقت تنقل ثقافة جيل إلى الجيل الذي يليه ويعقبه عن طريق الأسرة والمؤسسات الاجتماعية الأخرى، وبمأن الثقافة هي التي تميز مجتمعنا عن مجتمع أخر،إذن فالتنشئة الاجتماعية من أهم الوسائل التي يحافظ بها المجتمع على خصائصه (الرشدان،٢٠٠٥،ص.١٣٨).

*** التعلم المعرفي:**

يرى بعض علماء النفس أن الشخص في عملية التعلم يتكون لديه ما يسمى بالبناء المعرفي في الذاكرة، تنتظم فيه المعلومات الخاصة بالأحداث التي تحدث في موقف التعلم ويحتفظ بها بداخله، وما يقوم به المتعلم يعتمد على البناء المعرفي الذي يسترجعه من الذاكرة، والسياق الذي يتم فيه التعلم، ويؤكد أصحاب المنحى المعرفي أن التعلم يصحبه استثارة الفهم والاستبصار، وتكوين توقعات وتصورات ذهنية عن الموضوعات المتعلمة ومن شأن هذه التوقعات التأثير في سلوكيات الفرد.

ويتضح من ذلك مدى أهمية العمليات المعرفية في تنشئة الأبناء، وأنها تقوم بدور مهم في تحديد شكل وطبيعة التفاعل الاجتماعي بين الآباء والأبناء،حيث تحدد العمليات المعرفية من إدراك وفهم واستبصار وغيرها من إدراكات واتجاهات نحو أبنائهم، وبالتالي ترسم هذه العمليات نوعية العلاقة القائمة بين الطرفين(عبد الله،وخليفة،٢٠٠١،ص.٢٣٥).

في ضوء ما سبق ترى الباحثة أن عملية التنشئة الاجتماعية تعتمد على عدد من العمليات يتم من خلالها اكتساب الأفراد لمجموعة من الاتجاهات نحو عدة أشياء كذلك سلوكات معينة وتعديلها، وهذا من خلال التعلم الاجتماعي حيث يكتسب الأفراد مهارات وسلوكات ومعايير اجتماعية وخبرات، كذلك يكتسب عن طريق عملية التعلم المعرفي مجموعة من الاتجاهات مثلا نحو الآباء والأفراد، أيضا ترتبط التنشئة الاجتماعية في نشأتها وتطورها بعمليتين هما تشكل الأنا والأنا الأعلى هذان الأخيرين طبقا لنظرية التحليل النفسي يعدان أحد المكونين الأساسين للجهاز النفسي، فالأنا يتشكل من المؤثرات الاجتماعية ويقوى من خلال التنشئة الاجتماعية،أما الأنا الأعلى فيعد الضمير الذي يتشكل بفضل قيم ومبادئ المجتمع التي يكتسبها الفرد ويتشبع بها من خلال تربية الأسرة.

أيضا تعتمد التنشئة الاجتماعية على كل من عملية التوافق الاجتماعي الذي يعمل على استمرار عملية التنشئة الاجتماعية خلال المراحل العمرية التي يمر بها الأفراد وهذا عندما يتوافق الفرد عندما ينتقل من وضعية إلى أخرى مثلا انتقاله من بلد إلى أخر.

أما العملية الأخرى تتمثل في عملية التثقيف خاصة وأنه لا يوجد مجتمع سواء كان متقدما أو متخلفا يخلو من ثقافة، وهذه الثقافة تنتقل من جيل إلى أخر،وهي بما هي تنشئة اجتماعية تحتل مكانة هامة كما تشكل الهوية الذاتية والتي يلعب المحيط الاجتماعي دور مهم في تشكيلها.

٩ – النظريات المفسرة للتنشئة الاجتماعية:

هناك اختلاف في تعريف وتفسير التنشئة الاجتماعية وهذا تبعا للمدارس التي ينتمي إليها من يقوم بتعريفها، فمنهم من يركز على العوامل الذاتية أي التي تتعلق بالفرد ومنهم من يركز على العوامل الاجتماعية التي يتفاعل معها و المحيطة به ...إلخ، لذلك سنتناول فيما يلي أبرز النظريات التي حاولت تفسير عملية التنشئة الاجتماعية:

٩ ـ ١ ـ نظرية التحليل النفسي:

تستند أفكار المدرسة التحليلية في علم النفس إلى وجود القوى الفطرية والغرائز التي تولد مع الإنسان وتتحكم في سلوكه، كما تنظر إلى الشخصية على أنها صراع بين قوى الشعور والوعي وقوى اللاشعور، أي بعبارة أخرى صراع بين الهو بمكوناته الغريزية والمادية وبين الأنا التي تمثل الواقع والأنا الأعلى الذي يمثل الضمير الأعلى للإنسان، وتنظر مدرسة التحليل النفسي إلى أن عملية التنشئة الاجتماعية تعمل على تدعيم الأنماط السلوكية الايجابية في سلوك الأطفال من خلال تفاعلهم مع الأسرة ومؤسسات المجتمع وتقمص شخصية الأب والأم بشكل خاص، ويرى ً فرويد ً أن جذور عملية التنشئة الاجتماعية تكمن في تطوير الأنا الأعلى عند الإنسان نتيجة تقمص الطفل لأدوار الراشدين في حياته ، مما يعمل على إضعاف الهو والتي تتمثل في الرغبات والحاجات الغريزية والجنسية عند الإنسان، لذلك يرى أصحاب هذا الاتجاه أن نجاح عملية التنشئة الاجتماعية هو نجاح في كبح الغرائز والقوى البيولوجية التي تولد مع الإنسان لتستبدل بقوى ونظم اجتماعية تتناسب مع النظام الاجتماعي السائد في المجتمع الذي يعيش فيه الفرد (العتوم،٢٠٠٩، ص.١٦٠).

ويؤكد ً فرويد ً على أهمية التنشئة الاجتماعية في السنوات المبكرة دون أن يضع في اعتباره المؤثرات الاجتماعية المختلفة التي يتعرض لها خارج الأسرة، ولا يهتم بتأثر الفرد بالقيم والمعايير المشتقة من المجتمع، فهو يؤكد على أثر العلاقة بين الوالدين والطفل على النمو النفسي والاجتماعي له والعوامل المؤثرة على هذا النمو (أبو ليلة،٢٠٠٢،ص.٢٦).

٩ ـ ٢ ـ نظرية التعلم الاجتماعي:

تفسر نظرية التعلم الاجتماعي التنشئة الاجتماعية بأن سلوك الإنسان متعلم من خلال تجربته في الحياة والتعلم تجربة تؤدي إلى تجربة جديدة يستفاد منها خبرة جديدة وهكذا ، وبذلك تساهم التنشئة الاجتماعية في تشكيل ثقافة النشء

وتعويدهم على السلوك المقبول ، وتفيد أساليب الثواب والعقاب والتشجيع والمكافأة ، الأبناء على تعلم السلوك الاجتماعي والمعايير الاجتماعية، كما أن المواقف الاجتماعية تتيح فرص ملاحظة السلوك والأفعال وتكرارها أو الإقلاع عنها مما يساعد على تشكيل نمط استجابة الأبناء للسلوك والخبرة المرتبطة، وعلى ضوء التجربة والخبرة والاستجابة تكون التنشئة نتيجة للتعزيز الايجابي أو السلبي اللذين يستخدمها الآباء والأمهات لتعويد الطفل على السلوك المرغوب فيه.

كما يلعب التقليد والمحاكاة والقدوة دوراً في تعلم السلوك، ولذلك تهتم النظرية باختيار نماذج للقدوة يمكن أن يحاكيها الصغار (الكندري،١٩٩٢،ص.٦١).

ويقول ً باندور ً عن التعلم الاجتماعي أن هناك عمليات أساسية تدخل في هذا النوع من التعلم وهي :

- الانتباه: ليتعلم الطفل يجب أن يراقب نموذج معين.
- الحفظ: حيث يقوم الطفل بتحويل السلوك الملاحظ إلى صور ذهنية ويختزنها في الذاكرة
- الأداء الحركي: ويعني أن يكون الفرد سليم وقادراً من الناحية الجسمية على تقليد نموذج ما .
- الدافعية: إذ يجب أن يكون لدى الطفل ميل نحو نموذج معين وذلك لتقليده (Bondura, A ,1971,P.43).

٩ ـ ٣ ـ نظرية النمو المعرفي:

يعد الباحث ً جون بياجيه ً« J.Piqget» من أبرز رواد هذه النظرية حيث اشتغل مدة طويلة بالبحث عن كيفية تكوين ونمو المعارف لدى الأفراد ولقد ركزت هذه النظرية اهتمامها على العمليات المعرفية الشعورية كالإحساس، الانتباه، الإدراك والتفكير ...إلخ ، وقد وجد ً بياجيه ً اهتماماته صوب الكيفية

التي يفكر بها الطفل أكثر من اهتمامه بمحتواه وينطلق ً بياجيه ً من رؤية أن الطفل يتكيف مع البيئة من خلال عمليتين رئيستين هما:
- المماثلة: حيث يغير الطفل ما حوله من أشياء، ويستوعب الجديد من المعلومات في بنائه المعرفي بإضافتها إلى معارفه السابقة.
- المواءمة: يغير الطفل ما في نفسه أي ما في بنائه المعرفي ليتكيف مع الجديد من المعارف والخبرات.

وبوجه عام فإن الطفل يقوم بعمليات من البناء والتعديل للمعارف المتراكمة لديه كي يستطيع التكيف مع متغيرات البيئة الاجتماعية، ولا شك أن محيط الطفل يلعب دوراً مهماً في سرعة وسهولة التكيف مع معطيات البيئة ولاسيما منها الأسرة التي تسهل اتصال طفلها مع البيئة وتساعده على التكيف الناجح مع مستجداتها(بلغيث،٢٠٠٧،ص. ص.٦٨ -٦٩).

٩ ــ ٤ ــ نظرية التفاعل الرمزي:

يعدً جورج هربردميد ً أحد أقطاب الاتجاه التفاعلي الرمزي ، ويرى بأن النفس البشرية تضم مشاعر ومواقف شخصية يستوحيها الفرد من أراء وأحكام ومواقف واتجاهات وتقويم وتصور المحيطين به والمتفاعلين معه، هذه الصورة تمثل صورة راجعة له تحدد معالم نفسيته الشخصية، والفرد لا يشكل صورة عن نفسه بنفسه بل مساعدة الآخرين المحيطين به والمتفاعلين معه ومن ثم يتقبلها إدراكه وعقله على أنها الصورة الحقيقة لنفسه .

كما يشير إلى أن معرفة النفس من قبل الفرد لا تحصل بسرعة بل بشكل تدريجي وبأوقات مختلفة ومواقف متا بينة في سهولتها وصعوبتها وعبر تفاعله المستمر مع أفراد أسرته وزملائه ، التي تتشكل عنده عبر خبرة تفاعلية واجتماعية تنطلق من الأسرة التي يواجه فيها الاستحسان والاستنكار والثناء والرفض والعقاب والثواب من قبل والديه أثناء تفاعله وتصرفه معهم ، فيتحفز عنده التفكير حول سلوكه بأنه مقبول أو مرفوض أو غير مستساغ.

ولقد قسمً جورج هربرد ميد ً النفس إلى قسمين:

* الذات والأنا: اللذين ينموان عبر مراحل تطورية كما يأتي:
- مرحلة نشوء الذات: التي تولد مع ميلاد المنشأ ، ليس لديها أية صفة من صفات التفاعل الاجتماعي ولا تعرف أي شيء عن المحيط الاجتماعي .
- مرحلة نشوء الأنا: وهذا من خلال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين وممارسة ادوار الآخرين التي تبدأ بتعلم ما يدور في جماعة اللعب وتقليد أصدقائه وهنا يؤكد ً جورج هربردميد على أهمية الآخرين ودورهم في جدب الفرد لتقليدهم ومحاكاتهم في حركاتهم ولعبهم وحتى أصواتهم.
* تعميم رؤية الآخرين بعد أن يستجيب الفرد لأراء وأحكام الآخرين المحيطين به والمتفاعلين معه فيأخذ بها وتنمو عنده الأنا الاجتماعية ومع تنوع وتزايد ممارسة الفرد لعدة أدوار متعددة فتكتسب الأنا صفات جديدة ومتنوعة التي بدورها تجعل الفرد مدركا وواعيا بنفسه (العمر،٢٠٠٤، ص. ص.١٠٩-١١٢).

٩ ـ ٥ ـ النظرية البنائية الوظيفية:

تحت تأثير ً تالكوت بارسونز « T.parson» و ً سوركين ً « Sorkins» جرى التمييز بين ثلاثة أنساق اجتماعية وهي :
- النسق الاجتماعي الذي يتحدد في جملة العوامل الاجتماعية المترابطة والمتكاملة في وحدة وظيفية.
- النسق الثقافي كنظام من الأفكار والتصورات.
- نسق الشخصية الذي يتحدد في الدوافع والحاجات والميول والاستعدادات في كل متكامل.

وتشترك هذه الأنظمة في أي فعل اجتماعي، فنتيجة التفاعل أن كل نسق يقتضي وجود النسق الآخر من أجل استمرارية النشاط والعمل، وتكمن عملية التنشئة الاجتماعية في التفاعل بين هذه الأنشطة الثلاثة، وتنطلق هذه النظرية من مفاهيم الموقف والدور في تحليل عمليات التنشئة الاجتماعية فالحياة تتكون من نظام من الأدوار يتكامل من خلالها الأفراد ويتفاعلون في اكتساب عضوية

الحياة الاجتماعية وهكذا فإن عملية التنشئة الاجتماعية تهدف إلى تعليم الطفل نسقاً متواصلاً من الأدوار والمراكز المستمرة طوال حياته(جعيني،٢٠٠٩، ص.٢٤٩).

٩ – ٦ – نظرية الدور الاجتماعي:

يعرف " لينتون" الدور بأنه المجموع الكلي للأنماط الثقافية المرتبطة بمركز معين أو هو الجانب الدينامكي للمركز والذي يلتزم الفرد بتأديته كي يكون عمله سليماً في مركزه،أي أن الدور هو المظهر الميكانيكي للمكانة، ويشمل الدور عند " لينتون" الاتجاهات والقيم والسلوك التي يمليها المجتمع على كل شخص أو على كل الأشخاص الذين يشغلون مركزاً معيناً (الرشدان، ٢٠٠٥،ص.٢٦٥).

وتحاول نظرية الدور الاجتماعي أن تقدم تفسير لعملية التنشئة الاجتماعية هذه الأخيرة التي يصبح الطفل عن طريقها عضواً يقوم بوظائفه في الجماعة ، كما أنها تحاول تفهم السلوك الاجتماعي باعتبار أن السلوك الإنساني يشمل عناصر حضارية واجتماعية وشخصية ، وتشير هذه النظرية إلى أن الطفل يكتسب الأدوار الاجتماعية من خلال علاقاته مع الآخرين كالآباء والأمهات وذلك عن طريق التعليم المباشر والمواقف الاجتماعية المختلفة واتخاذ الآخرين نماذج له(دبابنة، ومحفوظ،١٩٩٤، ص. ص .٦٠-٦٣).

٩ – ٧ - التفسير الإسلامي للتنشئة الاجتماعية:

من فضل الإسلام على البشرية أن جاءها بمنهاج شامل قويم في تربية النفوس وتنشئة الأجيال، وتكوين الأمم، وبناء الحضارات، وإرساء القواعد، وما ذلك إلى تحويل الإنسانية التائهة إلى نور العلم والتوحيد والاستقرار.

وقد عني الإسلام بالتنشئة الاجتماعية ، وتربية الأبناء واعتبرها من أبرز المسئوليات التي يجب أن يضطلع بها المربون(علوان،١٩٨١، ص.٠٥).

فلقد أمر الإسلام بحسن اختيار الزوجة، ووجه أولياء الأمور أن يبحثوا عن الزوج الصالح صاحب الخلق وحسن الدين، كما وجه برعاية الأم الحامل

صحياً ونفسياً واجتماعياً، حتى لا تتأثر بالأمراض والاضطرابات مما يؤثر على الجنين داخل رحم أمه .

وكل ذلك يعد مؤشراً مهما على أن نظرة الإسلام للتنشئة أولت العوامل الوراثية اهتماما خاصا في عملية التنشئة الاجتماعية، كما تهتم بالبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد وتؤثر في طباعه وأخلاقه وعاداته وقيمه واتجاهاته، فقد حدد الإسلام للوالدين مسئوليتهما في توفير البيئة الاجتماعية الصالحة لتنشئة الطفل والعناية به بدءاً بتسميته ومروراً بالرضاعة والتغذية والتربية والتعليم، فالوالدان يمثلان أولا بيئة اجتماعية يتفاعل معها الطفل(خليفة،٢٠٠٤،ص.١٠).

وعلى العموم التنشئة الاجتماعية في الإسلام هي نظام متكامل تشمل جميع جوانب الفرد الإيمانية والجسمية، والاجتماعية، والعقلية والنفسية والأخلاقية، والجنسية بصورة متوازنة بحيث لا يطغى جانب على أخر، لتحقيق سعادة الإنسان وسلامته وأمنه(الرشدان،٢٠٠٥، ص.٣٦٩).

*** تعليق عام على النظريات المفسرة للتنشئة الاجتماعية:**

ترى الباحثة أنه، وبناء على ما سبق عرضه، أن النظريات الخاصة بتفسير التنشئة الاجتماعية قد ركزت كل واحدة منها على بعد معين ، فنظرية التحليل النفسي ركزت على الجانب النفسي للإنسان، وربطت نجاح عملية التنشئة الاجتماعية بمدى قدرة الأنا الأعلى على كبح رغبات وغرائز الهو، كما أكد فرويد على أهمية السنوات المبكرة في حياة الفرد، متجاهلا باقي المؤثرات الاجتماعية التي يتعرض لها خارج الأسرة من خلال تفاعله مع باقي مؤسسات المجتمع، أما نظرية التعلم الاجتماعي فقد أعطت تفسيراً للتنشئة الاجتماعية على أساس أن سلوكات الإنسان ناتجة عن عملية التعلم من خلال تجاربه في الحياة ، فعن طريق تعامل الفرد مع الآخرين وتقليدهم ومحاكاتهم وخاصة تقليد ومحاكاة الجماعة المرجعية أو القدوة فالبنسبة لهم جوهر عملية التنشئة الاجتماعية هو التعلم عن طريق التقليد والتعزيز الإيجابي والسلبي الذي

يستخدمه خاصة الآباء، أما بالنسبة لنظرية النمو المعرفي فقد ركزت على العمليات العقلية كالانتباه والتفكير والطريقة التي يتم بها لكي يتكيف الفرد مع البيئة الاجتماعية .

أما كل من نظرية التفاعل الرمزي والدور الاجتماعي تركز على الجانب الاجتماعي للفرد وعلى التفاعل بينه وبين غيره من أفراد المجتمع، والتي ينتج عنها أن الفرد يصبح عضواً لديه وظيفة ودوراً في الجماعة،أما الحال بالنسبة للنظرية البنائية الوظيفية فهي تعتبر التنشئة الاجتماعية ناتجة عن التفاعل بين الأنساق الثلاثة والمتمثلة في النسق الاجتماعي والنسق الثقافي، كما أنها تنطلق من مفاهيم الموقف والدور في تحليل عمليات التفاعل الموجود بين العوامل الوراثية والبيئية في تكوين الشخصية وفي تدعيم تنشئتها الاجتماعية على أسس إيمانية بالدرجة الأولى.

ومن خلال العرض لهذه النظريات نستنتج أن لكل نظرية وجهة نظر تختلف من مدرسة إلى أخرى، ولكنها تتفق على شيء واحد ألا وهو أن الفرد يولد وهو مزود بمجموعة من الاستعدادات والصفات الفطرية، تسهم بشكل معين في عملية تحويل الكائن البيولوجي إلى كائن اجتماعي شريطة أن يكون هناك عوامل بيئية مساعدة تساهم في عملية التحول بشكل سليم وجيد وإيجابي في عملية التنشئة الاجتماعية.

كذلك من خلال هذا العرض لوجهات النظر المختلفة في تفسيرها لعملية التنشئة الاجتماعية يتضح لنا أهمية الأخذ بها جميعا دون الاقتصار على أي منها في تفسير عملية التنشئة الاجتماعية ، حيث كل منها يعتمد على جانب معين من جوانب التنشئة الاجتماعية وهذا الأمر لا يفي بالغرض خاصة وأن هذه العملية بالغة التعقيد ومتشبعة الجوانب، لذلك تبقى هذه النظريات مجتمعة يمكن أن تعطي تفسيراً أكثر شمولا وتكاملاً لعملية التنشئة الاجتماعية بحيث تجمع بين الخصائص النفسية والاجتماعية للأفراد في آن واحد .

١٠ – مؤسسات التنشئة الاجتماعية:

تمر تنشئة الفرد اجتماعيا عبر عدة مؤسسات ونظم اجتماعية منها:

١٠ – ١ – الأسرة:

يتمثل دور الأسرة في إنجاب الأطفال ورعايتهم صحيا وجسميا وسلوكيا ، وتوفير الغذاء والكساء والمسكن والحماية والحنان لهم، والأسرة هي أصغر وحدة اجتماعية في المجتمع، وهي أساس المجتمع لهذا يرى علماء النفس وعلى رأسهم " أدلر " « Adler» أن مرحلة الطفولة المبكرة هي أهم مراحل حياة الإنسان لأنها تمثل الأساس الذي يعتمد عليه في بناء شخصية الطفل، ففي السنوات الأولى من حياته داخل الأسرة يكتسب الطفل العادات واللغة وأساليب التفكير وتتحدد ملامح شخصيته في المستقبل ، وفي ظل الأسرة بين أحضانها يحس بالانتماء، ويتعلم كيف يتعامل مع الآخرين ، وكيف يحقق مصالحه من خلال تفاعله داخل الأسرة كفرد من أفرادها.

والأسرة هي ممثلة الثقافة التي توجد فيها ومنها يستقي الطفل ما يرى من ثقافة ومن قيم وعادات واتجاهات اجتماعية، ومنها يتعلم فكرة الصواب والخطأ، ومنها يتعرف على الأساليب السلوكية التي عليه أن يتخذها كأسلوب في سلوكه، ويتعلم الطفل في الأسرة ماله من حقوق وما عليه من واجبات وكيف يتعامل مع غيره، وللأسرة أثر في النمو النفسي للطفل فهي مسئولة إلى حد كبير عن سمات الشخصية التي يدخل فيها عنصر التعلم كالعدوان والاكتفاء الذاتي والانبساط والانطواء وغير ذلك من السمات المكتسبة، فالأسرة المستقرة التي تشبع حاجات الطفل المختلفة تعتبر عامل سعادة له أما الأسرة المضطربة فهي لا شك مرتع خصب للانحرافات السلوكية والاضطرابات النفسية(بني جابر،٢٠٠٤، ص. ص.١٠٥-١٠٦).

١٠– ٢– المدرسة:

هي البيئة الثانية للطفل، وفيها يقضي جزء كبيراً من حياته يتلقى فيها صنوف التربية وألوان من العلم والمعرفة، فهي عامل جوهري في تكوين

شخصية الفرد وتقرير اتجاهاته وسلوكه وعلاقته بالمجتمع الأكبر، وهي المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية وتقل الثقافة المتطورة، وعندما يبدأ الطفل تعليمه في المدرسة يكون قد قطع شوطاً لا بأس به من التنشئة الاجتماعية في الأسرة ، فهو يدخل المدرسة مزوداً بالكثير من المعايير الاجتماعية للطفل حيث يلتقي بجماعات جديدة من الرفاق وفيها يكتسب المزيد من المعايير الاجتماعية في شكل منظم ، ويتعلم أدوراً اجتماعية جديدة حين يلقن حقوقه وواجباته وأساليب ضبط انفعالاته والتوفيق بين حاجاته وحاجات الآخرين، وفي المدرسة يتعامل مع مدرسيه كقيادات جديدة ونماذج مثالية فيزداد علما وثقافة وتنمو شخصيته من كافة النواحي،هذا وقد ينجم عن إتباع الطفل لجدول زمني مدرسي محدد وإخضاعه لقواعد لم تكن موجودة بالمنزل، ومواجهته لأنظمة وواجبات معينة يتطلبها المنهج المدرسي، ما قد يؤدي إلى نشأة العوامل المسببة للتوتر عند الطفل واستخدامهم الحيل العقلية الدفاعية أو الهروبية مثل العدوان والتبرير أو الإسقاط ...إلخ ، هذا وقد يؤدي الإحباط كالفشل في مادته الدراسية أو علاقاته السلبية مع زملاء المدرسة إلى توتر أو نوع من أنواع الاستجابة الشاذة وصور من السلوك غير المرغوب مثل المشاغبة أو انحراف الأحداث أو التلعثم في الكلام أو التبول الإرادي وعلى العموم الحياة في المدرسة لها جوانب ثلاثة قد تكون سببا في انحراف الطفل أو معاناته، وهي علاقة التلميذ بمدرسيه وعلاقاته بزملائه وعلاقته بمواد دراسته وموضوعاتها(شفيق،٢٠٠٩، ص. ص.٣٤-٣٦).

١٠ ـ ٣ ـ جماعة الرفاق:

ويتوقف مدى تأثير الفرد بجماعة الرفاق على درجة ولائه لها ومدى تقبله لمعاييرها وقيمه واتجاهاتها وعلى تماسك هذه الجماعة ونوع التفاعل القائم بين أعضائها .

ومن أهم خصائص جماعة الرفاق ذات الأثر في عملية التنشئة الاجتماعية :

- تقارب الأدوار الاجتماعية.

- وضوح المعايير السلوكية.
- وجود اتجاهات مشتركة، ووجود قيم عامة.

ومن أشكال جماعة الرفاق:

* جماعة اللعب: وتتكون تلقائيا بهدف اللعب واللهو.
* العصبة: وهي جماعة أكثر تعقداً ولها رموزها الخاصة.
* جماعة النادي: يشرف عليه الراشدون ويتيح فرصة النشاط الجسمي والنمو العقلي والتفريغ الانفعالي والتعلم الاجتماعي عن طريق إتاحة فرصة ممارسة النشاط الرياضي والنمو العقلي وممارسة الهوايات والنمو الاجتماعي وتكوين الصداقات والنمو الانفعالي عن طريق المساندة الانفعالية، والتدريب على الجديد والمستحدث من معايير السلوك .

أما فيما يخص الأساليب النفسية الاجتماعية التي تتبعها جماعة الرفاق في عملية التنشئة الاجتماعية فهي كما يلي:

- الثواب الاجتماعي والتقبل عندما يتفق العضو في سلوكه مع معايير الجماعة وقيمها مما يعزز هذا السلوك ويدعمه.
- العقاب والرفض الاجتماعي في حالة مخالفة العضو في سلوكه لمعايير الجماعة مما يكف هذا السلوك ويطفئه .
- المشاركة في النشاط الاجتماعي وخاصة اللعب مما يتيح فرصاً للتعليم الاجتماعي(رضوان،٢٠٠٨، ص. ص.٢٠٥ ــ ٢٠٦) .

١٠ ــ ٤ ــ وسائل الإعلام:

تلعب وسائل الإعلام دوراً هاماً في التأثير على الأفراد في عمليات التطبيع الاجتماعي فيتأثر الأفراد بالكلمة المكتوبة أو المطبوعة أو المذاعة أو بالصورة المشاهدة.

فوسائل الإعلام تحيط الأفراد بالمعلومات والأخبار والأفكار والاتجاهات وتعمل هذه الوسائل بطرق متعددة لاستمالة الأشخاص الذين توجه لهم

الرسالة، وأن يتاح لهم فرص الترويح والترفيه واستثمار أوقات الفراغ في نفس الوقت.

وتتميز وسائل الإعلام بخصائص مميزة فهي تحدث تأثيراً على الأفراد دون وجود عمليات التفاعل الاجتماعي، إذ لا يحدث تلاقي شخص بأفراد آخرين كما هو الحال في جماعة الأسرة أو المدرسة أو الأقران، كما أنها تعكس جوانب متعددة من ثقافة المجتمع وقيمه فتعرض لنا هذه الوسائل نماذجاً متعددة من المشكلات الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية عن طريق المقالة الأدبية والقصة الاجتماعية وعن طريق الكتب والصحف والسينما والإذاعة والتلفيزيون وغالبا ما يكون عرض هذه النماذج بطريقة جذابة تشد الانتباه فتترك تأثيراً كبيراً(معوض،٢٠٠٣، ص. ص.١٩٣-١٩٢).

ويتوقف تأثير وسائل الإعلام في عملية التنشئة الاجتماعية على :

- نوع وسيلة الإعلام المتاحة للفرد.
- ردود فعل الفرد لما يتعرض له من وسائل الإعلام.
- ردود الفعل المتوقعة من الآخرين إذا سلكوا ما تقدمه وسائل الإعلام(حبيب،٢٠٠٧،ص.٢٠٢).

٩ ــ ٥ ــ دور العبادة:

تقوم دور العبادة بدور مهم وحيوي في تنشئة الفرد نفسيا واجتماعيا خاصة أننا نعيش في عصر يشهد صراعاً بين طغيان المادة وتضاؤل نصيب الروح، مما أدى إلى ظهور العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية، فدور العبادة تقوم بدور مهم وحيوي في تنشئة الإنسان وتربيته لما تتميز به من خصائص فريدة، أهمها إحاطتها بهالة من التقديس، وثبات وإيجابية المعايير والقيم التي تعلمها للأفراد، فالمسجد أصبح دوره لا ينحصر في التنشئة من خلال المعلومات الدينية والروحية والأخلاقية فقط ، بل امتد وخصوصا في الآونة الأخيرة ليشمل بث وتدريس وخلق مجموعة من القيم العامة للأطفال والبالغين على السواء، فعن طريق السيرة النبوية الشريفة نستطيع أن نطبع أولادنا على

الأخلاق الحميدة، ومن خلال الأحاديث النبوية الشريفة يمكن أن نعمق فهم الدين لدى الناشئة قولا وسلوكاً، وعن طريق تفهم القرآن الكريم نستطيع أن نربي جيلا مؤمناً يسير في ضوء القيم الدنية الإسلامية، جيلاً يؤمن بالتسامح وعدم التعصب ويرفض العنف والعدوان والتطرف(عبد الله، وخليفة،٢٠٠١، ص.٢٢٩).

ومن خلال ما قيل سابقا يتضح بأنه عن طريق مؤسسات التنشئة الاجتماعية تتم عملية التنشئة فالطفل الذي يولد في أسرة تعد الجماعة الأولى التي يتعلم فيها لغته وعاداته وقيمه، وعن طريق هذه الأسرة وبين أحضان الأم تبدأ عملية التنشئة الاجتماعية فيتعلق الطفل بأمه ويطمئن لجوارها ثم تتدرج به الحياة فيمتد تعلقه إلى أبيه وإخوته وذويه، ثم يستقل إلى حد ما عن أسرته بعد دخوله إلى المدرسة وتتطور تنشئته الاجتماعية من البيت إلى المجتمع عن طريق تلك المدرسة وما تهيؤه للطفل من جماعات أخرى تسير به قدما في مدارج تلك التنشئة، وذلك عندما يتصل بأقرانه ويصبح عضواً في جماعة هؤلاء الرفاق وتصبح له جماعة مرجعية شأنها في ذلك شان الأسرة والمدرسة، وعلى العموم تمثل مؤسسات التنشئة الاجتماعية المحيطة بالطفل مصادر خيرة مختلفة له تلعب أدواراً هامة في نموه وارتقائه بحكم ما يمثلونه من متغيرات اجتماعية تحد طريقها لبنائه النفسي، فالأدوار التي تلعبها أدوار متباينة ومختلفة، وعند تقييم هذه المؤسسات نجد أن الأسرة لها دور في التنشئة الاجتماعية ذا أهمية ومكانة كبيرة مما يضعها في موضع الصدارة إزاء المقارنة بينها وبين بقية المؤسسات الأخرى وبناء عليه سيتم التفصيل فيها في العنصر الموالي.

خلاصة:

يتضح من العرض السابق أن عملية التنشئة الاجتماعية هي عملية تحويل كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي متفاعل،إلا أن هذه العملية نستطيع وصفها بالسهل الممتنع لأنها بإختصار عملية معقدة متشعبة، لأنها تتضمن من جهة

كائنًا بيولوجيًا له تكوين معين، وسمات الخاصة وقدرات متعددة، ومن جهة أخرى شبكة من العلاقات الاجتماعية وهذا كله يحدث داخل بيئة تتحكم فيها مجموعة من العوامل كالعادات،التقاليد،الموروث الاجتماعي،المعايير،القيم، ومن جهة ثالثة تفاعلاً ديناميكيًا مستمرًا بين التنشئة والفرد يؤدي إلى نمو ذات الفرد تدريجيًا. ومن جهة رابعة فإن عملية التنشئة الاجتماعية تساهم فيها مؤسسات عديدة، كالأسرة، المسجد، المدرسة...إلخ، وكل واحدة من هذه المؤسسات تحمل منظومة معينة من المعارف والأفكار، مما ينعكس بتعدد المفاهيم لدى الأفراد، ومن جهة خامسة تتأثر بعوامل عديدة أبرزها الدينية،الاقتصادية،الاجتماعية، الثقافية...

إلا أن المتتبع لسير عملية التنشئة الاجتماعية يجد بأن أهم مؤسسة توكل لها هذه الأخيرة هي الأسرة كيف لا والفرد أول احتكاك له بالبيئة المحيطة يكون عن طريقها، فهي المؤسسة الاجتماعية الأكثر تأثيراً على الأفراد فى مختلف مراحلهم العمرية، لما لها من دور أساسي في تشكيل شخصياتهم وتكاملها، وهذا سوف تناوله في الفصل الثاني من هذا الكتاب.

الفصل الثاني: الأسرة

تمهيد.
١ ـ تعريف الأسرة
٢ ـالمقومات البنائية للأسرة
٣ـ أنواع الأسر
٤ ـخصائص الأسرة
٥ ـ وظائف الأسرة
٦ـ أهمية الأسرة في التنشئة الاجتماعية.
٧ـ دور الأسرة في إشباع الحاجات النفسية للأبناء.
٨ ـ العوامل المؤثرة في التنشئة الأسرية
٩ ـ التنشئة الأسرية في الجزائر
خلاصة.

تمهيد:

إن الأسرة هي اللبنة الأولى في البناء الاجتماعي، لذلك نجد أن العديد من المشكلات الاجتماعية والاضطرابات النفسية تعود أساسا إلى خلل في عملية التنشئة الاجتماعية والتي تبدأ من الأسرة ، لذلك فالتنشئة الأسرية للفرد تعد مسئولية ليست هينة خاصة خلال المراحل الأولى من الحياة وحتى سن المراهقة، لأنه خلال هذه المراحل يتعلم الأبناء في محيط الأسرة اللغة والعادات والاتجاهات والأخلاق والعقيدة والقيم والعمليات الحياتية كالحب والكره والتعاون والتنافس والتسلط والخضوع ، لذلك تبقى الأسرة أهم المؤسسات والنظم الاجتماعية في المجتمع .

وتأكيدا على ما أشرنا إليه من أهمية الأسرة والدور الحيوي الذي تلعبه في حياة الأبناء سوف نتعرض من خلال العناصر التالية إلى التنشئة الأسرية بشيء من التفصيل.

١ – تعريف الأسرة:

١ – ١ – التعريف اللغوي:

جاء في لسان العرب بأنه ً الدّرعُ الحصينة ً(بن منظور،١٩٩٧، ص.١٩) .

أيضا جاء في تاج العروس ً الدّرعُ الحصينة.

والأسرة من الرجل الرهط الأدنون وعشيرته لأنه يتقوى بهم(الزبيدي،١٩٨٧،ص.١٣).

١ – ٢ – التعريف الاصطلاحي:

عرف العديد من الباحثين الأسرة بتعريفات عديدة نذكر منها:

*** تعريف ً بيرجس ولوك ً« Beargess et lock »:**

الأسرة هي مجموعة من الأشخاص يتحدون بروابط الزواج أوالدم أو التبني فيكونون مسكناً مستقلاً، ويتفاعلون في تواصل مع بعضهم البعض بأدوارهم الاجتماعية المختصة كزوج وزوجة، وأم وأب، وابن وابنة، وأخ وأخت،الأمر الذي ينشئ لهم ثقافة مشتركة(عدنان، وبسام،٢٠٠٦،ص.٢٣٠).

*** تعريف ً بوجاردس ً « Bogardas »:**

الأسرة هي جماعة اجتماعية صغيرة تتكون عادة من الأب والأم وواحد وأكثر من الأطفال يتبادلون الحب ويتقاسمون المسئولية ويتصرفون بطريقة اجتماعية(الزبيدي،٢٠٠٣، ص.٢٧).

*** تعريف ً عبد الحميد محمد الهاشمي ً:**

الأسرة هي المؤسسة الأولية التي تحتضن الإنسان وليداً وفيها يتعلم مبادئ الحياة والسلوك ويقيم مع أفرادها أولى علاقاته الإنسانية الاجتماعية ولذا فإن الأسرة تسمى

" الذرة الاجتماعية "، باعتبارها أصغر خلية اجتماعية قوية متماسكة (الهاشمي،٢٠٠٨، ص.١٠٣).

*** تعريف ً فاطمة المنتصر الكتاني ً:**

الأسرة هي مجموعة من الأفراد المتكافلين،الذين يقيمون في بيئة شكلية خاصة بهم وتربطهم معا علاقات بيولوجية ونفسية وعاطفية واجتماعية واقتصادية وشرعية وقانونية(الكتاني،٢٠٠٠، ص.٤٨).

*** تعريف ً جنيد فخر الدين وصائب كامل اللال ً:**

تعتبر الأسرة الحضن الأول للطفل ، في كنفها ينمو ويترعرع وتتكون شخصيته وتتشكل ميوله واتجاهاته، ولها أثر بالغ في رسم حاضره ومستقبله التربوي والمهني(جند، وصائب،٢٠٠٦، ص.٠٩).

ومن خلال التعاريف السابقة تخلص الباحثة إلا أن الأسرة هي المجتمع الصغير الذي يتكون من الزوج والزوجة والأولاد الذين يتفاعلون باستمرار ويحافظون على القيم والأخلاق الدنية والتربوية والاجتماعية .

٢ - المقومات البنائية للأسرة:

تعتبر الأسرة الوحدة الأساسية في المجتمع فهي بطبيعة تكوينها تشكل جماعة لها من المكونات ما يجعلها قادرة على التأثير في أفرادها فهي وحدة ديناميكية تفاعلية صغيرة الحجم لها أهدافها الموحدة كما أن لها عضويتها

الممثلة في أفراد الأسرة ولها قيادتها الممثلة في الوالدين، وتعتمد الأسرة في حياتها على عدد من المقومات الأساسية حتى تتمكن من القيام بوظيفتها كمؤسسة اجتماعية.

والمقومات البنائية للأسرة تعد بمثابة الخامات أو الأدوات الأولية للبناء الأسري أو هي الأعمدة والأركان لتكوين هذا البناء وتنقسم هذه المقومات إلى:

٢ ـ ١ ـ المقومات الدينية:

يعتبر الدين من أهم النظم الاجتماعية في كافة المجتمعات البشرية ولا بد أن تستفيد الأسرة من النظام الديني والنظم الأخرى، فالدين في مجتمع معين يؤلف بين حقوق الأفراد وواجباتهم ويربط هذه الالتزامات بالقوة العليا المهيمنة على البشر.

وعندما نتعرض لمقومات الحياة الأسرية التي تساعد في المحافظة على استقرارها فأننا نجد أن الدعامة الأولى هي ضرورة توفير القيم الروحية داخل الأسرة، فالأسرة نظام يقوم بعملية الضبط الاجتماعي وغرس القيم الأخلاقية، ومن أهم الوسائل التي تؤدي إلى زيادة التكامل والوحدة بين أعضاء الأسرة ممارسة الشعائر بطريقة جماعية فمثل هذه الممارسات الدينية، ترفع الأسرة فكريا ومعنويا وتمنع الانحراف، كما ينبغي أن نتيجة المناقشات الأسرية والتصرفات نحو تأكيد الفضائل والتمسك بالقيم الروحية .

٢ ـ ٢ ـ المقومات الصحية:

لكي يتحقق التكامل الأسري لابد وأن تتوافر الجوانب الصحية لجميع أفراد الأسرة وذلك بإجراء الفحوص الطبية اللازمة قبل إتمام عملية الزواج،حيث أن الوراثة تلعب دوراً هاماً في حياة الأسرة.

وعندما يتعرض أحد أعضاء الأسرة للمرض تؤثر حالته في كل عضو داخل الأسرة فالمرض يؤثر في الناحية الاقتصادية والاجتماعية والجو النفسي المحيط بحياة الأسرة إذ يضطرب نظام الحياة اليومية للأسرة لوجود مريض بين أفرادها.

ويعتبر المفهوم الصحي أحد دعائم التكامل الأسري الهامة حيث تنبع أهميته من الأتـي:

- تعتبر الأسرة الأداة البيولوجية لتحقيق إنجاب النسل واستمرار حياة المجتمع ولا جدال أن سلامة الأبوين الصحية تؤدي إلى نسل سليم .

- يؤثر المرض على الفرد وأسرته بطرق كثيرة متباينة وهذا التأثير يختلف من فرد إلى أخر نتيجة لتنوع العوامل المتضافرة التي تتصل بالفرد وان اختلفت من فرد إلى أخر.

٢ – ٣ – المقومات الاقتصادية:

للشئون المالية في الأسرة أهمية بالغة، حيث أن توفير الأساس المادي من الأمور الحيوية في حياة الأسرة في مراحلها المختلفة، كما أن الأسرة تقوم بأداء وظائفها المختلفة على أساس توافر الموارد الاقتصادية والمالية.

وتحقق الناحية الاقتصادية للأسرة الإشباع اللازم للحاجات المادية التي يحتاج إليها الفرد في حياته الأسرية، وهذه لأخيرة هي مختلفة ومتباينة(ابريعم، ٢٠١١/٢٠١٢، ص.٨٢).

٢ – ٤ – المقومات النفسية:

تعتبر الحياة الزوجية فن دقيق يستدعي إعداداً وتوجيهاً سليماً لكل من يقدم عليها ولا يمكن أن يعتبر الزواج ناجحاً إلا إذا توافرت له عوامل التماسك والاستمرار، فالزواج يقوم على الأخذ والعطاء، وتسود فيه الديمقراطية، وتتخذ فيه القرارات المشتركة ويؤدي إلى تنمية نسق كامل من العادات والتصرفات وأساليب العمل المتبادلة .

ولقد بينت الدراسات أن التوافق بين الزوجين أكثر نجاحاً في الحالات الآتية:

- انتماء الزوجين إلى ثقافة اجتماعية متماثلة:

فالحياة الزوجية تتضمن أساليب مشتركة للحياة، وعندما ينتمي الشريكان إلى أسر متماثلة تسود فيها عادات سلوكية متشابهة ويجمعها اتفاق تصبح الحياة المشتركة من الأمور الهينة.

- الخبرات النفسية للزوجين : يعتبر الجو النفسي للأسرة الذي عاش فيه كل من الزوجين قبل الزواج من العوامل المؤثرة على سعادة الزوجين، فالشخص الذي يمر في طفولته بخبرات سارة توفر له الأمن والحي يمكنه النجاح في إقامة علاقات زوجية سعيدة ، ويؤكد كثير من علماء النفس أن الطفل المحروم من الحب أو المهمل، لابد أن يصبح أباً قاسياً أو زوجاً سيئاً، والواقع أن التاريخ الاجتماعي للزوجين يلعب دوراً هاماً في تحديد السلوك الذي يتخذه الواحد منهما إزاء الطرف الآخر.

- النضج الانفعالي:

إن أفضل الزيجات التي تتم بين شخصين يقدران على الزواج ويرغبان فيه، ويتوفر لهما درجة من النضج تجعلهما يحتكمان إلى العقل والمنطق وتقبل المواقف المختلفة.

- اشتراك الزوجين في أهداف عامة:

فعندما يتفق شخصان من ناحية الميول والأهداف المشتركة العامة يستطيعان تحقيق التكيف المتبادل عن شخصين تتعارض وجهات نظرهما وفلسفتهما في الحياة.

- التعرف العميق:

تحتاج رابطة الزواج إلى تعارف كامل بين الطرفين قبل الزواج حتى توفر له فرص النجاح، ولا جدال قي أن الزواج الذي يتم بعد فترة مناسبة للتعارف ويقوم على التروي السليم أكثر دواماً من الزواج الذي يجرى في عجلة لا تسبقة فترة تعارف حقيقي(محمد،٢٠٠٩، ص. ص.٣٠-٣١).

٢- ٥ - المقومات الاجتماعية:

تقوم الحياة الأسرية على تلك العلاقات القائمة بين أفراد الأسرة وشعور هؤلاء الأفراد بأهمية هذه العلاقات والرغبة في استمرارها يعني الاستقرار والاطمئنان في الجو الأسري.

ويتضح المقوم الاجتماعي للأسرة من خلال تكامل علاقات الأسرة من حيث توافق الاتجاهات والمواقف بين أفرادها، ومن حيث التماسك والتضامن والعمل المشترك والاتجاه نحو غايات وأهداف واحدة.

كما تعتبر الأسرة المجال الذي يستطيع من خلاله الإنسان تحقيق دوافعه الرئيسية حيث تهدأ عواطفه المختلطة كعواطف الأبوة والأمومة والإخوة المشاركات الوجدانية مثل التعاطف والتراحم والتواد(رمضان،د ت، ص.٢٥).

٣ ـ أنواع الأسرة:

تنقسم الأسر إلى أنواع كالتالي:

٣ ـ ١ ـ الأسرة النواة:

يعرفها عالم الاجتماع الأمريكي" وليام أوجيرن" بأنها رابطو اجتماعية قوامها زوج وزوجة وأطفالهما أو بدون أطفال،أو زوج بمفرده مع أطفاله أو زوجة بمفردها مع أطفالها، ويتفق معظم علماء الاجتماع المهتمين بمجال الأسرة في تعريفهم للأسرة النواة على أنها مؤسسة اجتماعية تتكون من زوج وزوجة وأطفالهما، والسبب في تسميتها بالأسرة النواة يرجع إلى كونها أصغر وحدة أسرية، ولكونها تمثل حجر الأساس لجميع أنواع أنظمة الأسرة من ناحية أخرى .

٣ ـ ٢ ـ الأسرة الممتدة:

وهي الأسرة التي تتكون من الزوج والزوجة والأبناء والجد والجدة وفي بعض الأحيان العم ...إلخ، أما عوامل انتشار هذا النوع من الأسر فيكمن في الوسط الريفي وللمحافظة على الزراعة وعلى الأراضي المملوكة من قبل الأسر، إذ تقوم الأسرة بالزراعة والحراثة والحصاد ...إلخ ، والمحافظة على الأرض ويتوارثها من جيل إلى آخر(مزاهرة،٢٠٠٩، ص.١٠٥).

ويضيف أحد علماء الاجتماع المعاصرين" بوحين لتواك" نوعاً آخر من الأسر الممتدة يعتقد أنه يناسب علاقات الأسرة الحضرية الحديثة سماه (الأسرة

الممتدة المعدلة)، والتي عرفها بأنها عبارة عن ائتلاف من أسر نووية في حالة اعتماد جزئي وهذا الاعتماد الجزئي يعني أن أعضاء الأسر النووية يتبادلون خدمات هامة مع بعضهم البعض، وتحتفظ الأسرة الممتدة المحدثة بقدر كبير من الاستقلالية (الأحمر، ٢٠٠٤، ص.١٩).

٣ ـ ٣ ـ الأسرة المشتركة (المركبة):

وهي تتكون من أسرتين نوويتين أو أكثر، ولكن الزوج واحد، أي أنها أسرة متعددة الزوجات في حدود الأربعة وفقا للشريعة الإسلامية (حلمي،١٩٩٨، ص.٣٥).

٤ ـ خصائص الأسرة:

يشير العديد من الباحثين أن الآسرة تتميز بخصائص تميزها عن باقي المؤسسات الاجتماعية الأخرى، وفيما يلي نذكر مجموعة من الخصائص العامة للأسرة وهي:

- الأسرة أول خلية تكون منها البنيان الاجتماعي وهي أكثر الظواهر الاجتماعية عمومية وانتشاراً وهي أساس الاستقرار في الحياة الاجتماعية.
- تقوم الأسرة على أساس علاقات زوجية اصطلح المجتمع على مشروعيتها حيث تتكون من أفراد ارتبطوا برباط الزواج أو الدم أو التبني طبقا للعادات والتقاليد السادة في المجتمع.
- يعيش جميع أفرادها تحت سقف واحد يمارسون حياتهم الأسرية ويحققون القرابة الدموية
- تعتبر الأسر الإطار العام الذي يحدد تصرفات أفرادها فهي التي تشكل حياتهم وتضفي عليهم خصائصهم وطبيعتها، فإذا كانت قائمة على أسس دينية تشكلت حياة الأفراد بالطابع الديني وإذا كانت قائمة على اعتبارات قانونية شكلت حياة الأفراد بالطابع التقديري.
- تعتبر الأسرة وحدة اقتصادية فالبرغم من التطورات التي طرأت على نظم الأسرة وانتقالها من أسرة منتجة إلى أسرة مستهلكة فإنها لا تزال تؤدي

وظائفها الاقتصادية فالأب يعمل لتوفير مصدر للرزق يصرفه على واجبات الحياة الأسرية وكذلك الأم تعمل لدعم الحياة المعيشية فضلا عن قيامه بتدبير شؤون المنزل وتربية الأولاد فالنظرة إلى الأسرة الحديثة توصف بأنه شركة اقتصادية بين طرفين هما الزوج والزوجة (مزاهرة،٢٠٠٩، ص. ص.١٠٦-١٠٧) .

- الأسرة بوصفها نظاما اجتماعيا، تؤثر فيما عداها من النظم وتتأثر بها، فإذا كان النظام الأسري في مجتمع ما صالحاً أو فاسداً، فإن مدى ذلك ينعكس على وضعه السياسي وإنتاجه الاقتصادي ومعاييره الأخلاقية، وبالمثل إذا كان النظام الاقتصادي والسياسي فاسداً، فإن ذلك يؤثر في مستوى معيشة الأسرة وفي خلقها وتماسكها.

- تلقي الأسرة مسؤوليات مستمرة على أعضائها أكثر من أية جماعة أخرى ، فإذا كانت مسؤوليات الحياة الاجتماعية مرهونة بالمواقف الداعية إليها أو موقوفة بحدود معينة، فإننا نجد المسؤوليات الأسرية تمتد طوال العمر، بل إن أكثر ما يواجه الأسرة من مشكلات تكن في تخلي أفراد منها عن مسؤولياتهم .

- تتسم الأسرة بدقة التنظيم الاجتماعي التي تكفله التشريعات القانونية ويأتي في مقدمة ذلك عقد الزواج وشهادة الميلاد وشهادة الوفاة (رمضان،١٩٩٦، ص.ص.١٨-٢٠).

٥ ـ وظائف الأسرة:

مادامت الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي يتعامل معها الطفل وهي ضرورة حتمية لتكيفه ولبقائه، فإن لها وظائف ومسؤوليات عديدة تؤديها لصالح الفرد ولصالح المجتمع العام تتمثل في
الآتي:

- أول وظيفة من وظائف الأسرة هي إنجاب الأطفال والمحافظة على النوع البشري والتناسل المستمر، فالأسرة هي منبع تجديد أجيال المجتمع من مرحلة

لأخرى، وإذا ما تقاعست الأسرة عن هذه الوظيفة فإن أول لآفة يصاب بها المجتمع هي ارتفاع نسبة الشيوخ وتراجع نسبة الشباب.

- الرعاية الصحية للأطفال لأن إنجاب الأطفال لا يكفي إذا لم تتوافر الرعاية الصحية والمراقبة المستمرة لنمو جسم الطفل معافى من الأمراض فالصحة الجسدية للطفل تنعكس على النمو السليم لشخصية الطفل ولبنيته النفسية والاجتماعية.

- منح المكانة الاجتماعية للأطفال والبالغين عن طريق التقدير والاحترام لشخصية الطفل داخل الأسرة، وعدم تهميش أو إغفال وجوده وهذا من شأنه أن يورث الحب والثقة بين الآباء والأبناء وإشاعة روح التعاون داخل الأسرة(مصباح،٢٠٠٣، ص.٨٤).

- وظيفة تربوية إنسانية في التدريب على أنماط السلوك الإنساني في المشي والنظافة والتكلم بلغة إنسانية، وتعلم مبادئ السلوك الأولي في العلاقات والمعالات .

- تمثل الأسرة المسرح الأولي الذي تظهر فيه قدرات الطفل ومواهبه عن طريق اللعب والمشاركة الاجتماعية والمناقشة والتشجيع، فالأسرة تشجع طفلها على استعراض مواهبه وفروقه الفردية
وطاقاته.

- تعليم لغة الأمة وثقافة المجتمع وثقافة المجتمع وأدائه وأخلاقه فالأسرة تحتضن الطفل على الأقل خمس سنوات قبل المدرسة وهذه السنوات ذات أهمية في تعليم لغة الأم والثقافة والعقيدة والخلق وآداب السلوك الفردي والاجتماعي (الهاشمي،٢٠٠٨، ص.١٠٥).

- كما أن للأسرة وظيفة نفسية حيث أن هناك بعض الاحتياجات لا يمكن أن يشبعها الفرد إلا في ظل الحياة الجماعية، فالفرد في حاجة للشعور بالأمن والتقدير ، وهي احتياجات نفسية لا تجد مجالا لإشباعها سوى عن طريق الجماعات التي ينتمي إليها الفرد، والأسرة على قمة هذه الجماعات .

فالأسرة توفر لإفرادها علاقات الاهتمام والتكافل والمجتمعات والأمن، وهي عناصر تساهم في تهيئة جو من الصحة النفسية داخل الحياة الأسرية، وإن طمأنة الطفل في الأسرة وخلقة جو من الإشباع النفسي، بخلق من الطفل إنسانا متزنا ومستقراً وشاعراً بالانتماء الأسري، ويعكس صوره الايجابية على الإحساس بمشاعر الولاء للمجتمع الخارجي (حسن،١٩٩٧، ص.٨٣).

- للأسرة دور هام في تربية الأولاد تربية دينية والمقصود بها ربط الولد منذ تعقله بأصول الإيمان، وتعويده منذ تفهمه أركان الإسلام، وتعلميه من حين تمييزه مبادئ الشريعة ، فالأسرة المؤمنة تربي وليدها في جو مفعم بالإيمان، ويعمل بأوامر الله ويؤدي فرائض الله ويتلو كتاب الله ، فتلتقط مخيلة الطفل هذه الصورة الإيمانية السلوكية وتعرضها على الفطرة، فتزداد الفطرة (العطاس،١٤٢٩، ص.٤١).

- للأسرة مسؤولية أيضا في التحصيل العلمي للأبناء وذلك عن طريق حثهم على اكتساب العلم والمعرفة والتدريب على المهارات والكفاءات التقنية التي يشاركون من خلالها في بناء المجتمع وتنميته في الميادين كافة، وإن من أهم الوظائف التي تؤديها العائلة والخاصة بالتحصيل العلمي للأبناء وظيفة تسجيل الأبناء في المدارس عند بلوغهم السن القانونية للتعليم الإلزامي وتهيئة جميع المستلزمات التربوية والثقافية التي يحتاجونها، إضافة إلى تأمين النقل والمواصلات التي تضمن ذهابهم إلى المدرسة وإيابهم منها، كذلك يتطلب من الأسرة توفير الأجواء الدراسية الإيجابية في البيت وكذلك حثهم المستمر على متابعة دراستهم بشكل يومي(الحسن،٢٠٠٩، ص.٢٨٩).

٦ ـ أهمية الأسرة في التنشئة الاجتماعية:

الأسرة من قديم الزمن نظام اجتماعي، أو هي وحدة في النظام الاجتماعي الذي ظهر مع خلق الله للإنسان على الأرض وقد مرت الأسرة من بداية نشأتها وحتى وقتنا المعاصر بعدد من التطورات الكبيرة سواء على مستوى

حجمها وهيكلها أو على مستوى العلاقات بين أفرادها، أو بين الأسرة بعضها ببعض أو من حيث أهدافها ووظائفها وأدوارها.

ولقد كانت الأسرة في كل مراحلها مرآة تعكس المجتمع الذي تنشأ فيه من حيث عقيدته وحضارته ومستوى تقدمه، وكان للإسلام الأثر البارز في بناء الأسرة ووضع الضوابط والمعايير التي تنظم قيامها باعتبار الأسرة أهم لبنات المجتمع الإسلامي(المسلماني،٢٠٠٩، ص.٦٥)، ولقد أكد الإسلام على أهمية دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية، ومن صور توجيهات الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الشأن[مامن مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه] رواه أحمد والبخاري ، وقد اعتبر الإسلام الأسرة هي المكان الطبيعي الذي يولد فيه الطفل ويتربى فيه ورغب في إقامتها لتؤدي وظائفها وفي مقدمتها إمداد المجتمع بالأعضاء الجدد وتنشئتهم في جو من الأمن (الحوات،١٩٩٢، ص.٢٠)، ولقد حث الإسلام على تكوين الأسرة لأمرين:

- **الأمر الأول :** لأن للأسرة وظائف ضرورية لا يمكن الاستغناء عنها بأي حال من الأحوال منها تلبية حاجة الغريزة بين الزوجين على شكل يحفظ العفة والأعراض والحفاظ على النوع الإنساني من الانقراض، كما لها وظائف في ميادين التربية حيث يقع عليها عبء كبير من واجب التربية الخلقية والوجدانية والدنية في جميع مراحل الطفولة.

- **الأمر الثاني:** أن الأسرة أصل راسخ من أصول الحياة البشرية ومعنى ذلك أن الإنسان يحتاج بفطرته إلى أسرة ليعيش فيها ومعها (الحربي،٢٠٠٩، ص.٣٦).

وتعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية حيث ينشأ فيها الطفل وتبنى فيها شخصيته الاجتماعية، وتلعب الأسرة دوراً أساسياً في سلوك الأفراد بطريقة سوية أو غير سوية من خلال النماذج السلوكية التي تقدمها لصغارها فأنماط السلوك والتفاعلات التي تدور

داخل الأسرة هي النماذج التي تؤثر سلبا أو إيجاباً في تربية الناشئة (Anita, W,1987,P.50).

وتعد الأسرة بلا منازع الجماعة الأولية التي تكسب النشء الجديد خصائصه الاجتماعية الأساسية، أي الوسيلة الرئيسية للتنشئة الاجتماعية وعن طريق الأسرة يكتسب الطفل المعايير العامة التي تعرضها أنماط الثقافة السائدة في المجتمع ، ويكتسب أيضا المعايير الخاصة بالأسرة التي تفرضها عليه، وبذلك تصبح الأسرة بهذا المعنى وسيلة المجتمع للحفاظ على معاييره وعلى مستوى الأداء المناسب لتلك المعايير(البهي، وعبد الرحمن،١٩٩٩، ص.١٠٠).

والعناية بالأطفال هو جزء من الطبيعة البشرية ، لذا فلا بد أن يهتم كل من الآباء والأمهات برعاية أبنائهم وبنمو شخصيتهم بإعدادهم للمستقبل فالعلاقة السائدة في الأسرة تلعب دوراً هاماً في نمو الطفل وتشكيل شخصيته وتوحيد سلوكه(الحكيمي،٢٠٠٣، ص.١٠٠).

ويرجع احتفاظ الأسرة بدورها الرئيسي في التنشئة الاجتماعية إلى ما للأسرة الإنسانية بصفة عامة من خصائص أساسية مميزة عن سائر المؤسسات الاجتماعية مما يجعلها أنسب هذه المؤسسات لتبدأ فيها ومنها عملية التنشئة الاجتماعية، وتشتق هذه الخصائص من عاملين:

- **العامل الأول:** أن الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الفرد مما يجعل الطريقة التي يتفاعل أعضاؤها معه ونوع العلاقات التي يخبرها تمثل النماذج التي ستتشكل وفقا لها تفاعلاته وعلاقاته الاجتماعية، ويتأثر بها نموه الانفعالي والعاطفي، ولهذا كله أثره في سير عملية التنشئة الاجتماعية للفرد.

- **العامل الثاني :** إن الأسرة تعتبر النموذج الأمثل لما سماه ً كولي ً Cooly « الجماعة الأولية » ، ويقصد بها الجماعة الصغيرة التي تتميز بالارتباط والتعاون المتسمين بالود والقرب والمواجهة ، والأسرة جماعة أولية ، لأنها الوسط الذي يتعلم الفرد في إطاره الأنماط السلوكية التي تحدد ما سوف يكتسبه

الفرد فيما بعد في الجماعات الأخرى(أبو جادو،٢٠٠٧، ص. ص.٢١٨-٢١٩) .

وتؤكد الدراسات الاجتماعية الحديثة على أهمية دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية إذ تشير بعض الدراسات إلى أن عملية التنشئة الاجتماعية في الأسرة قد تكون خاطئة ينقصها تعلم المعايير والأدوار الاجتماعية السليمة والمسئولية الاجتماعية، أو تقوم على اتجاهات والدية سالبة، مثل التسلط والقسوة والرعاية الزائدة والتدليل والإهمال والرفض والتفرقة في المعاملة بين الذكور والإناث وبين الكبار والصغار وبين الأشقاء وغير الأشقاء والتذبذب في المعاملة.

هذا وقد أسفرت دراسات أخرى عن الأحداث المنحرفين يرجع انحرافهم إلى سوء تكوين شخصية الحدث، فلم تكن هناك صلات عاطفية قوية تربطهم بشخص يتصف بالسلوك الاجتماعي السليم، ولم يتيسر لهم تقمص شخصية أحد الوالدين الصالحين وذلك لعدم إعجابهم بأسرهم أو لانعدام صلاتهم العاطفية بهم .

كما أثبتت أيضا نتائج البحوث المختلفة إلى أهمية الشعور بالاطمئنان في المراحل المبكرة من حياة الطفل التي تكمن أهميتها في تزويد الطفل بآليات وفعاليات في المراحل اللاحقة من العمر لمواجهة الصعاب التي تواجهه، حيث أن التفاعل مع الطفل بإيجابية مع مراحل النضج والبلوغ لجهازه العصبي والعقلي يساهم في تفتح شخصيته وتنمية قدراته الإبداعية (حيدر،١٩٩٤، ص.١٦٥).

وهناك دراسات أخرى عديدة أكدت على أهمية دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية ولم يكن هذا شأن الدراسات والبحوث الاجتماعية، بل إن البحوث في مجال علم النفس قد أكدت بدورها على أهمية دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية، فالانهيار الناتج عن الانهيار في العلاقات داخل الأسرة قد يؤدي إلى أمراض ومشكلات نفسية، وغالباً ما يحدث هذا في حالة الانهيار الانفعالي

للأسرة المتميزة بحالات التسلط من قبل الأم أو الأب وحينما يعتبر كل منهما مصدراً للسلطة المطلقة ، وتنعدم بالتالي روح الحب بين أفرادها فيشعر الطفل بأنه منبوذ ومحروم من الرعاية والاهتمام ، فيكبت هذه المشاعر ويعبر عن عدم رضائه بسلوك قد يأخذ شكل العدوانية والاعتداء على الغير فهو إذن يتبنى سلوكاً موجهاً نحو الآخرين ، سمته العدوانية والنزوعية وقد يكون هذا السلوك موجه ضد نفسه ومتمثلاً في الانطواء والعزلة والشعور بالعداء نحو المنزل.

كما أن هناك حقيقتان مهمتان أكدت عليهما بحوث علم النفس تتعلقان بالتنشئة الأسرية وهما على النحو التالي:

- الدور المؤثر الذي تمارسه الأسرة وخاصة فيما يتعلق بأسلوب تنشئتهما لأبنائهما في خلق شخصيات هؤلاء الأبناء على نحو أو آخر.
- انعكاس الخبرات التي يمارسها الأبناء في سنوات أعمارهم المبكرة على طابع شخصياتهم في الفترات العمرية اللاحقة (الغرياني،٢٠٠١، ص. ص.٥٦-٥٨) .

وعلى العموم فالأسرة الجيدة هي التي توفر الاتزان الانفعالي السليم حيث يعيش الأبوان في سلام ووئام، وتكون لديهم الرغبة والقدرة على تحقيق التوافق المتبادل فيما بينهما وكذلك مع الطفل، إلا أن هذا الجو الملائم لنمو الطفل لا يتوفر في كل الأسر فعدم وجود أحد الأبوين أو كليهما، أو عدم تقدير أحد الزوجين للطرف الآخر، وتبادل الشجار أو المنازعات الدائمة، والغيرة والتنافس بين الإخوة أو رفض الآباء لأطفالهم وفرض النظام الصارم، أو الإفراط في التدليل والتساهل من جانب الآباء أو غير ذلك من المواقف غير الملائمة التي قد تنشأ في الأسرة كلها تجرد الطفل من حقه المشروع في النمو الاجتماعي، فالبيئة المحيطة بالطفل بما في ذلك أسلوب معاملة الوالدين عام في تشكيل شخصيته وتكوين اتجاهاته وميوله ونظرته للحياة وخاصة من

خلال السنوات الأولى من حياة الطفل التي لها أهميتها في تنشئنه وفي تمتعه بأكبر قسط من التوافق في مستقبل حياته (الحكيمي،٢٠٠٣، ص.١٠٢).

وبعد استعراضنا لأهمية الأسرة وتأثيرها على عملية التنشئة الاجتماعية كذلك في هذا السياق سنتعرض لدور كل من الأم والأب بما أن الأسرة أصلا مكونة بفضل تعاضد كل منهما للقيام بأدوارهما ووظائفهما المتنوعة والمتكاملة في نفس الوقت هي المرجع الأساسي الذي تتبلور من خلاله شخصية الإنسان، لذا سنحاول توضيح تلك الأدوار بنوع من التفصيل كالتالي:

٦ ـ ١ ـ دور الأم :

الأمومة هي فن إقامة علاقة دائمة وصحيحة بينها وبين أولادها علاقة يظللها الحب والاحترام، والثقة المتبادلة له والفهم والإيمان بأهداف مشتركة،علاقة حب متبادلة ينميها العطاء والبذل والتضحية من جانب الأم والأولاد معا.

وفيما يلي سوف نقوم بعرض الأدوار التي تقوم بها الأم نحو أولادها:

*** على المستوى الفسيولوجي:**

- إرضاع الطفل.
- تعويد طفلها على النظافة، هذا التعويد الذي فضلا عن كونه أحد مقومات دور الأم إنما يشكل أيضا أحد عناصر التكيف الاجتماعي المميز للإنسان السوي ، شرط ألا تلجأ الأم إلى تحقيق إلى وسائل عدوانية، وشرط ألا يتم قبل أن يتقبل الطفل العالم الخارجي ولو بشكل بدائي.
- أيضا النظافة في المأكل والمشرب والملبس لحماية المولود من الأمراض وأخذ الحيطة والحذر والوقاية من الأمراض خصوصاً المعدية التي تنتقل عبر وسائط مختلفة.
- العناية بالنوم وقضاء الحاجة في أوقاتها من ضروريات أدوار الأم التربوية في جانبها الفسيولوجي .

*** على المستوى الحسي:**

- الإثارة الحسية يجب أن تُحي وتُنمي كل أنماط الخبرات الحسية للصغير من تحسُس ولمس وسمع وإبصار وذوق وشم وتوازن وحركة، وبحكم الروابط الوجدانية المتميزة بين الطفل وأمه وتلعب الأم دون غيرها دوراً مشهوداً في نمو الطفل الحسي لقدرتها على تحمله وتقبله، والأبحاث المعاصرة حول الحرمان الحسي تشير لأهمية التحفيز والحث والتنبيه كجزء من العلاقة بين الأم والطفل، لذا لا يكتمل دور الأم في رعاية أطفالها إلا بالتنبيه والاستجابة، فهي تنبه حواس الأطفال، وتنبه استجاباته للمؤثرات والمثيرات الاجتماعية.

*** على المستوى الإيماني:**

على الأم أن تربي طفلها على الإيمان بالله سبحانه وتعالى والإتكال عليه وتعوده على ممارسة سائر العبادات كالصلاة والصوم والصدقة، وغرس قيم الإيمان الحقيقي والصادق إلى قلبه، فهي تعلم علم اليقين أن الإيمان الحقيقي له مكانة عظمى في حياة الإنسان من حيث استقراره النفسي والعقلي والوجداني كذلك انسجام رغباته وأهوائه في المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه، فالإيمان يوفق بين هذه الرغبات والمحيط، ويخلق توازناً في شخصية الإنسان .

*** على المستوى الخلقي:**

يقع على الأم مسؤولية تربية الطفل منذ الصغر على الصدق والأمانة والاستقامة والإيثار وإغاثة المحتاج واحترام الكبير وإكرام الضيف والإحسان إلى الجار ومحبة الآخرين، والأم مسئولة أيضا عن تنزيه لسان طفلها من السباب والتلفظ بالألفاظ النابية كذلك تعويد الطفل على تنمية مشاعره الإنسانية الكريمة، وأحاسيسه العاطفية النبيلة كالإحسان إلى الفقراء والمعوزين والعطف على اليتامى والأرامل، وغيرها من المسئوليات الكبيرة الشاملة التي تتصل بالتهذيب وترتبط بالأخلاق.

*** على المستوى الجنسي:**

وفيه تعلم الأم أطفالها وتوعيهم وتصارحهم عندما يصلوا إلى التعلق بالقضايا التي تتعلق بالجنس والغرائز والزواج، حتى يعلموا ما يحل وما يحرم عليهم، ويستقيم سلوكهم وفق آداب وتعاليم الأديان السماوية، كذلك الأم تعمل على تربية أولادها وبناتها على آداب النظر والاستئذان والمجالسة أو المخالطة في حدود ما سمحت به تعاليم الأديان السماوية والقوانين الأخلاقية .

*** على المستوى الاجتماعي:**

تضطلع الأم بدور أساسي في تنشئة الطفل، فالتنشئة القائمة على المحبة و الديمقراطية والتسامح تعزز شعور الطفل بالأمان والثقة بالعالم، ونمو الطفل في جو مفعم بالمحبة والحنان يفعل فعله في تنمية ثقته بنفسه وقدرته على مواجهة تبعات الحياة القاسية، بينما تؤدي معاملة الطفل بتشدد ونفور وكراهية إلى التعاسة والشقاء وتجعله ينظر إلى العالم نظرة قاتمة متشائمة.

وعلى الأم أيضا أن تربي طفلها على التعاون والتعارف والصفح والجرأة في حدود اللياقة والأصول، ومراعاة حقوق الآخرين كيفما كانوا، والالتزام بآداب الطريق إن ذلك يكون الإنسان المتزن اجتماعيا، الذي يؤمن بقضايا أمته ويدافع عنها(مختار،٢٠٠٤، ص. ص.٤٤- ٥٤).

*** على المستوى الوجداني:**

لقد ثبت أن الأم المتنبهة لإشارات الصغير والملبية لحاجاته بانتظام والحاضرة بأحاسيسها وعواطفها في استجابتها للصغير تهيئ له الشروط المناسبة لتنمية سلوك التعلق الآمن وتعزز لديه الثقة، فالطفل يعمم هذه الثقة في علاقاته مع الآخرين والحب الذي تقدمه الأم لطفلها يعد أحد ركائز الطمأنينة الثلاث : الحب والثبات والتقبل الضرورية لنمو الطفل العاطفي والنفسي .

والأم عليها مسؤولية في غرس صفات وتوازنات نفسية في طفلها منها الجرأة والشعور بالعزة والشجاعة والكمال، وحب الخير للآخرين والانضباط عند الغضب وذلك بتمالك الأعصاب، كما عليه تجنبيه وتحريره من صفات

غير سوية مثل: الخجل والخوف والشعور بالنقص، والتدني أمام الغير والحسد والبغض وغيرها من نواقص النفس.

٦ ـ ٢ ـ دور الأب:

إن للأب في الأسرة وتنشئة الأبناء دوراً لا يقل أهمية عن دور الأم ولذلك يخطئ الأب كثيراً إذا أشغلته متاعب الحياة عن أسرته، وقضي معظم وقته بعيداً عنها، تاركا الأمر للأم وحدها ذلك لأن دوره يختلف عن دورها إلى حد ما، ولا تستطيع هي أن تعوض أبنائها النقص الذي ينشأ عن تغيبه عنهم، وفيما يلي عرض لأهم الأدوار التي يقوم بها الأب:

*** المشاركة في التربية:**

إن أساليب التنشئة الحديثة ترى أنه لابد من مشاركة الأب في التربية وطبيعي أن يختلف دور الأب عن دور الأم كما وكيفا وفقا لمراحل النمو التي يمر بها الطفل ولكنه يظل دوراً حيوياً مهماً بلا شك، لأن وجود الأب وسط أولاده يهيئ دفئاً عاطفياً حميماً ومن شانه أن يدعم مفهوم المشاركة من أجل خلق مناخ صحي وسليم في العلاقات بين أفراد الأسرة جميعاً وفي مثل هذا المناخ سوف يكون للأب دوره الفاعل والمؤثر في مساعدة أبنائه على تحقيق أهداف التنشئة السليمة، وهي تنمي ما لديهم من إمكانات ذهنية ووجدانية إلى أقصى حد ممكن .

*** التفاهم مع الأم:**

من أدوار الأب أن يوفر لزوجته الفرصة لتحقيق الصحة والسعادة والهناء لا وفاء بحقها فحسب، ولكن من أجل صحة أطفاله النفسية أيضا، فالطفل كائن شديد الحساسية يستطيع أن يستكشف عن كثب ودارية بما يجري بين والديه فإذا لمس من هذه العلاقة علامات الحب والتعاون والإيثار، كساه الشعور بالرضا والاطمئنان وإذا لمس عكس ذلك كساه شعور بخيبة الأمل والقلق وفقدان الأمن.

لذلك نؤكد على دور الأب في التعاون مع زوجته تعاوناً تاماً غير منقوص لتسير حياة الطفل في سلام وأمان(فرج،٢٠٠٤، ص. ص.٧٧ – ٧٨).

*** على المستوى الاجتماعي:**

من أدوار الأب تعليم أبنائه أنماط السلوك الاجتماعي حيث يكون قدوة لهم في التصرف والسلوك، والمثل الصالح الذي يقربه لأبنائه فيقلدونه دون عناء ، وعليه أيضا أن يهيئ لهم مواقف حقيقية، تتيح لهم ممارسة هذه الفضائل والعادات ممارسة فعلية على مستوى بسيط حتى تصبح عادة متأصلة في نفسهم، كذلك على الأب أن يعمل على كسب ثقة أبنائه وبناته ومودتهم لدرجة يتخذون منه صديقاً ويلجأون إليه كلما أعيتهم الحيل إلى حل مشكلة من مشكلات الحياة ويسرون إليه بأسرارهم .

*** على المستوى الوجداني:**

إن مهمة الأب كمركز للسلطة لا تتنافى مع مهمته كمصدر للحنان ، فحنان الأب لازم لصحة الطفل النفسية لزوم حنان الأم، حيث أن الفرد الذي يلقى الحنان صغيراً يلقى الإشباع لحاجة نفسية ملحة وهي حاجته إلى أن يشعر أنه مقبول ومحبوب كذلك يعمل الأب على منح وقته للطفل لتحاشي الكثير من عوامل القلق والهم والخطيئة والعدوان التي كثيراً ما تكون لدى الصغار.

كما يعمل الأب على تحويل أنانية الطفل إلى حب الغير ، فالطفل في السنوات الأولى من حياته كائن أناني، لا يعرف إلا نفسه، كذلك الأب يعمل على تشجيع أبنائه وتقديرهم لأنهم في حاجة إلى أن يلقوا التشجيع، حيث أن قدراتهم تنمو مع التشجيع وتضمر باللوم، وشعوره بأنه يلقى الثقة والتقدير والاحترام من أبيه ينمي في نفسه الشجاعة والعزم والاتزان(فهيم،٢٠٠٦،ص. ص.١٦٤- ١٦٩).

مما سبق نرى أن الأدوار التي تقوم بها كل من الأم والأب في تنشئة الأبناء أدوار عظيمة، لذلك ينبغي أن يكون سلوك الوالدين القدوة الطيبة للأبناء، لأن

لهذا أكبر الأثر في طبع الروح الأسرية بطابع خاص هو الذي يمتصه الطفل، ثم ينعكس على سلوكه مستقبلا.

٧ – دور الأسرة في إشباع الحاجات النفسية للأبناء:

تؤدي البيئة الأسرية دوراً مهماً في توجيه مهما في توجيه سلوك الأبناء على أن ينظموا دوافعهم الوجدانية، وعلى أن يكتسبوا العادات الحميدة التي تغذي الخلق.

فالطفل يكتسب أولى الخبرات الاجتماعية في الحياة من أسرته ومن خلال عملية التفاعل الاجتماعي فيتعلم كيف يميز نفسه ككائن مستقل منذ السنة الثانية، ويبدأ في تكوين صورة لذاته كما يبدو أفراد أسرته كما يتحدد النمط العام لشخصية الطفل .

وبانتماء الطفل للأسرة، تشبع حاجاته، هذه الأخيرة التي هي متعددة ومختلفة ومن الصعب حصرها وتحديدها ، وليس من السهل تحديد ما هو ضروري، وما هو غير ذلك لأن هذا يتأثر بعوامل عديدة منها نوع المجتمع وثقافته بما يتضمنه من عادات وتقاليد وقيم وتراث ديني حضاري، ومن المسلم به أنه كلما نجحت الأسرة وأدت دورها في إشباع احتياجاته بدرجة مناسبة أدى ذلك بدوره إلى نمو شخصية الطفل نمواً طبيعيا ومتوازناً(الجميلي، وعبده،١٩٩٤، ص.١٠٩).

ويعني مفهوم الحاجات النفسية أنها شيء ضروري لاستقرار الحياة بأسلوب أفضل وتتوقف كثير على خصائص الشخصية، وإن فهم حاجات الفرد وطرق إشباعها يرفع من قدرتنا للوصول إلى أفضل مستوى للنمو النفسي والتوافق النفسي والصحة النفسية(زهران،٢٠٠١،ص.٣٢).

ولتحديد هذه الحاجات النفسية سوف نعتمد على نظرية الدافعية الإنسانيةً لأبراهام ماسلوً التي ترى أن للإنسان حاجات وإمكانات وميول، وقد حاولً ماسلوً أن يصنع في نظريته نسقاً مترابطاً يفسر من خلاله طبيعة الحاجات

التي تحرك السلوك الإنساني وتشكله(أمين،٢٠٠٤،ص.٤٣)، وهذه الحاجات هي:

٧ – ١ – الحاجات العضوية:

مثل الحاجة إلى الطعام والشراب، الحاجة إلى الإخراج ويجب على الأسرة إشباع هذه الحاجات، بما يمكن للطفل من التوفيق بين دوافعه الغريزية ومطالب البيئة الاجتماعية.

٧ – ٢ – الحاجة إلى الأمن:

يرضي هذه الحاجات إشباع الحاجات العضوية المختلفة للطفل . وحاجته للحب، وأن يكون موضع عطف، ومودة وعناية من والديه وذويه وأن يلقى تجاوبا انفعاليا منهم، فيهتمون بأمره ويتحدثون معه، ويجيبون عن أسئلته ويشاطرونه ألعابه، ومما يرضي هذه الحاجة هو وجود سلطة ضابطة ترسم له الحدود وتبين له مايجب عمله وما يجب تركه، كما أن شعور الطفل بالانتماء يقوي دعائم الطمأنينة في نفسه(فهمي،١٩٩٧، ص. ص.١٤٥- ١٤٦).

كما أن الأم تعتبر مصدر لإشباع حاجات الطفل، فهي السند الأساسي لأمنه فهي تطعمه إذا جاع ولا تقسو عليه أو تضربه إذا تسبب في إتلاف شيء وكل هذا يشعر الطفل أنه في حماية وفي طمأنينة وسعادة وتمتلئ نفسه بالأمن،والطفل لا يشعر بالأمن إلا إذا عاش في جو أسري متماسك في كنف والديه فتمتلئ نفسه ثقة (فهيم،٢٠٠٦،ص.٣٨).

٧ – ٣ – الحاجات إلى الحب والانتماء:

إن الطفل بحاجة لأن يشعر بأنه محبوب خاصة في تلك العلاقة بينه وبين أعضاء أسرته المحيطين به، ويمكن أن يصل هذا الإحساس بالحب إلى الطفل منذ شهوره الأولى، وذلك من خلال عدة تفاعلات منها التفاعل الصوتي، البصري والمداعبة، خاصة من طرف الأم(فهمي،١٩٩٧،ص.١٤٥).

كما أن الانتماء إلى جماعة الأسرة، حاجة من الحاجات الأساسية للنمو النفسي والاجتماعي، وخاصة في السنوات الأولى من حياة الطفل، إلا أنه في

بعض الأحيان يقوم الآباء بأنماط من السلوك بأنماط من السلوك تدفع الأبناء إلى الشعور بأنهم غير مرغوب فيهم، وكلما تكرر هذا السلوك وخاصة في هذه المرحلة أصبح ذا أثر سيء في تكوين الطفل النفسي(الجميلي، وعبده،١٩٩٤، ص.١١٣).

٧ ـ ٤ ـ الحاجات إلى المكانة والتقدير والاحترام:

يشبع هذه الحاجات هو شعور الطفل بأنه موضوع سرور وإعجاب والديه والناس، كذلك أن يعامل ويقدر به كفرد له قيمته، كما يجب تحقيق إحساسه بالأهمية بقيامه بخدمات بسيطة للآخرين ممن حوله.

٧ ـ ٥ ـ الحاجات لتحقيق الذات:

يبدأ شعور الطفل بذاته كذات مستقلة في أوائل السنة الثانية حيث يبدأ عمليات المشي والكلام التي تسهل انفصاله وعدم اعتماده على أمه وتزيد في الوقت نفسه من الاعتماد على نفسه ومن اتصاله بالآخرين، ويتم إشباع حاجة الطفل إلى تحقيق ذاته عن طريق تشجيع الأسرة للطفل على الاستقلال والاعتماد على نفسه بقدر ما يتطلبه نموه، أيضا توفير مناخ الحرية والاستقلال وتشجيعه ومراعاة حسن معاملته، وإتاحة له الفرصة من حين لأخر كي يجرب بنفسه شئون الحياة وعدم التدخل لمساعدته إلا لإنقاذه من أي خطر قد يلحق به(فهيم،٢٠٠٦، ص. ص.٤٠-٤٥).

من خلال ما تم التطرق إليه نستنتج أن هذه الحاجات تتشابك وتتداخل وتتفاعل مع بعضها البعض، بحيث إن عدم إشباع أي حاجة يؤثر على الحاجات الأخرى فيحبطها وإشباع هذه الأخيرة للتنشئة الأسرية الأثر العميق في تحقيقها، وهذا لأن الطفل في مرحلة الطفولة يكون خاضعا لمسؤولية الأسرة لذلك تبقى الأسرة هي المصدر الأساسي لإشباع حياة الفرد.

٨ ـ العوامل المؤثرة في التنشئة الأسرية:

التنشئة الأسرية هي عملية تفاعل بين مجموعة من العوامل التي تؤدي محصلة تفاعلها إلى انبثاق نموذج سلوكي معين، فهذه العوامل المختلفة تكون

لها أثار إيجابية أو سلبية في الوسط الأسري، بل تكون هذه العوامل سببا في خلق العديد من المشكلات والمعوقات، ومن هذه العوامل ما يأتي:

٨ ـ ١ ـ شخصية الوالدين:

للحالة الجسمية والنفسية والعقلية للوالدين انعكاسات واضحة على نوعية رعاية الأبناء، فإصابة أحد الوالدين أو كليهما بمرض أو بعاهة أو بإعاقة حسية أو حركية أو حسية يؤثر سلبا في التربية السليمة للأبناء، فالأب المعوق مثلا قد يلجأ في بعض الحالات إلى استعمال القسوة أو الشدة والتهديد في تنشئة أولاده كوسيلة لإثبات ذاته وقدرته على فرض النظام داخل المنزل وفي أحيان أخرى يحدث العكس حيث يتبع أسلوب للرفض واللامبالاة وعدم الاكتراث والهروب من تحمل مسؤولياته تجاه أفراد أسرته لشعوره بالعجز وعدم قدرته على مواجهة صعاب الرعاية والتوجيه ، أما عن الحالة النفسية والعقلية للأبوين، فتؤكد بعض الدراسات على أن الوالدين العصابيين يفتقران إلى الاستقرار العاطفي في علاقتهما الزوجية وفي علاقاتهما الأسرية وغالبا ما يعكسان مشكلاتهما على أطفالهما بشكل أو بأخر (جابر،٢٠٠٠،ص.٤٤).

٨ ـ ٢ ـ توافق الزوج والزوجة داخل الأسرة:

لا يعني التوافق أن يكون هناك تماثل كامل بين الشريكين في هذا التكوين النفسي والعاطفي الذي يكمن وراء فلسفة كل منهما في الحياة بل يعني التوافق والتقارب بدرجة كافية ، وإلا فإن وجود تباين كبير بينهما سوف يكون في حد ذاته عاملاً أساسياً يثير النزاع ويؤدي إلى سوء التفاهم المستمر بينهما، ويعتمد حدوث التوافق مع الأزمات الأسرية على مدى فاعلية أداء أعضاء الأسرة لأدوارهم وعلى استجابة المجتمع وتقديمه لصور المساعدة والمساندة للأسرة لمواجهة أزماتها، وحيث أن الأسرة مجتمع صغير يتميز بالروابط الوثيقة، لذلك يعتبر سوء التوافق من أهم المشكلات التي تتعرض لها الأسرة، ويمكن النظر إلى هذه المشكلات من زاوية العلاقات بين الزوج والزوجة أو فيما يتصل بالتأثير في عمليات نمو الأطفال، فمقدار ما تستنفذه المشاجرة من

اهتمام الأبوين ووقتهم وطاقتهم يؤثر على عملية تدريب الطفل والاهتمام به حيث يصرف جهد الآباء ووقتهم في المعارك، ولا يبقى إلا قدر ضئيل يوجه للأطفال بالإضافة إلى إسقاط الانفعالات المختلفة التي تثور في نفس الأبوين على الطفل فكثيراُ من الآباء يعبرون عن الازدراء لبعضهما البعض عن طريق تجاهل الأطفال أو إظهار القسوة في معاملتهم، ومن الواضح أن كثيراً من صور القسوة في معاملة الأطفال من جانب أبائهم ليست إلا تعبيراً مضمراً عن كراهية كامنة بين الأبوين ، فالأم التي يضربها زوجها تستطيع بدورها أن تضرب الطفل الذي يمثل صورة الأب المعتدي أيضا الآباء المتشاجرين يفقدون الإحساس بالهدوء والقدرة على تكوين الأحكام الصائبة والاستبصار الضروري لتكوين علاقات طبيعية مع الأطفال(ولي، ومحمد ،٢٠٠٤، ص. ص.٧٢- ٧٤).

٨ ـ ٣ ـ سن الوالدين:

مما لاشك فيه أن الفوارق العمرية الكبيرة بين الأبناء و الآباء، فحين يكون الأب مثلا في الخمسين من عمره والابن في العاشرة ويكون الفرق بينهما (٣٠)عاماً من شأنه أن يجعل هناك هوة فكرية بين جيلين مختلفين تماما، والحال نفسها حين يكون الفارق الكبير في السن بين الأب والأم حيث يكون الأب في الخمسين والأم في العشرين فيصعب التفاهم بينهما مما يؤثر على الأبناء والأسرة كلها (المسلماني،٢٠٠٩،ص.٦٠).

٨ ـ ٤ ـ العلاقة بين الوالدين والطفل:

تعد العلاقة الايجابية بين الوالدين والطفل من العوامل المهمة المؤثرة في التنشئة الاجتماعية السوية للطفل، إذ تشير الدراسات المنشورة إلى أن الجو العاطفي للأسرة الذي يسوده التقبل والتسامح والمودة والحب والثقة المشتركة والتعاون والديمقراطية.

كما تعد من أهم العوامل المؤثرة إيجاباً في تكوين شخصية الأبناء ونموهم النفسي والاجتماعي وأساليب تكيفهم، وتشير الدراسات إلى أن استخدام النمط

الديمقراطي على سبيل المثال من قبل الوالدين في تربية أبنائهم ومشاركتهم في القرارات والمسائل التي تهم الأسرة على نحو عام وتهمهم على نحو خاص يؤثر بطريقة ملحوظة على التكيف الاجتماعي للأبناء، إذ يصبحون أكثر ايجابية في تعاملهم مع الآخرين، وأكثر مواظبة واعتمادية على النفس وأقل عدوانية وأيضا هناك ارتباط قوي بين النزوع إلى العدوان الاجتماعي ونقص المحبة والحنان في البيت، وأيضا أظهرت أن الأطفال العدوانيين والمضطربين عاطفيا والمتأخرين دراسيا قد تعرضوا للقسوة والنبذ من الوالدين.

٨ ـ ٤ ـ جنس الأبناء:

تؤكد الدراسات المنشورة أن التنشئة الاجتماعية للطفولة لدى الأبوين تتأثر على نحو مهم بجنس الأطفال، وأنهما يعملان على تنميط أدوار الأبناء حسب جنسهم، فقد تبين أن ردود فعل الأبوين تتأثر بجنس الأبناء، وأن الآباء كانوا أكثر تسامحاً مع الأبناء الذكور منهم مع الإناث، كما أن الأمهات كن أكثر ضبطاً للإناث منهن للذكور، وأن الآباء كانوا أكثر ديمقراطية مع أبنائهم الذكور منهم مع الإناث في حين أن الأمهات كن أكثر تسلطاً مع الإناث منهن مع الذكور(همشري،٢٠٠٣، ص. ص.٣٣٦ ـ ٣٣٩).

وفي المجتمعات الشرقية قد ثبت في هذا المجال، أنه بمرور الوقت يدرك الأطفال والبنات في سن الرابعة الاختلاف في الأدوار بين الذكور والإناث، حيث أن الدور الأنثوي هو تدبير شئون المنزل، بينما الذكور الأعمال الشاقة وكسب الرزق ولما كان الأب في هذه المجتمعات يرغب في أن يقوم ابنه بدوره كرجل فإن الرجل يفضل إنجاب الذكور بصورة أفضل من الأنثى.

ونظراً لأن هناك فروقاً واسعة بين الذكور والإناث،هذه الفروق قد تكون جسمية من حيث الطول والحجم والشكل، أو فروقا في القدرات العقلية والشخصية فإن ذلك يتطلب من الوالدين الفهم التام للجنسين في أسلوب تلبية

وتحقيق احتياجات الأفراد وبالتالي يختلف مسلك الوالدين مع أطفالهما تبعاً لاختلاف جنس الفرد(الكندري،١٩٩٦، ص.١٦٠).

٨ ـ ٥ ـ مركز الطفل وترتيبه في الأسرة:

يؤثر مركز الطفل أي ترتيبه في الأسرة، أي كونه الطفل الأول أو الأكبر أو الأصغر أو الوحيد أو كونه غير شقيق أو متبنى، في أسلوب وتربيته وتنشئته الاجتماعية.

فالتفاعل بين الوالدين وكل من الأبناء يختلف باختلاف موقع الطفل من الأسرة فتفاعلاتها مع الطفل ذي الترتيب الميلادي الأول ليس كتفاعلاتها مع الطفل الأوسط أو الطفل الأخير، ولهذا فإن ترتيب الفرد بين أخوته يؤثر في أساليب المعاملة الوالدية التي يتلقاها الطفل من كلا الوالدين، بالإضافة إلى تأثيره في العلاقات المتبادلة بينه وبين بقية إخوته وأخواته ، كما أن ترتيب الطفل في الأسرة يعرضه لكثير من خبرات التفاعل الاجتماعي التي تصادفه في حياته داخل الأسرة وذلك في مراحل عمره المختلفة، حيث أن خبرات الأهل واتجاهاتهم تختلف وتتباين مع ولادة كل طفل في الأسرة، فترتيب الطفل في الأسرة قد يجعله يتمتع بامتيازات ومعاملة خاصة مختلفة عن بقية الأطفال في الأسرة، فمثلا الطفل الأول يخصص له الوالدين الوقت والاهتمام الكاف ويلبيان له حاجاته بسرعة وتقدم له المساعدة والحماية الزائدة والتدليل الزائد كما يتوقعان منه الكثير ويدفعانه إلى انجازات كبيرة ومن سمات الطفل الأول أن لديه مستوى من الطموح، يحب الاستطلاع وهو أقرب وأكثر ميلا إلى التوحد مع الوالدين واكتساب قيمهما، يتحمل المسؤولية بكفاءة ولديه ثقة بالنفس والخوف من الفشل ولديه حب السيطرة .

أما بالنسبة للطفل الثاني فإن الوالدين يتعاملان معه بأقل قلق وتواتر وأكثر ثقة وايجابية واطمئنان نظراً لاكتساب الخبرة في تربية الأبناء من خلال تجربتهم مع الطفل الأول، فيكون أشد عوداً وأقوى من الطفل الأول، وقد

يعزى ذلك إلى أن الطفل الأول وقبل ولادة أخ له يكون المالك الوحيد لكل شيء لذلك تنشأ مشكلة عنده بسبب مشاركة أخيه الجديد لحاجاته .

أما أطفال المراكز المتوسطة يتميز هؤلاء بعدم الاهتمام بالسلطة وهم أكثر تفاؤلا بالمستقبل طموحا، تنافساً وأحسن توافقاً من الطفل البكر أو من الطفل الأصغر كما أنهم أكثر إقبالا على المغامرة وأكثر قلقاً، وأكثر قدرة على تكوين علاقات مع الآخرين وعادة ما يبذل هؤلاء جهداً كبيراً في العمل والمثابرة والمنافسة(مزاهرة ،٢٠٠٩،ص. ص.١٣٧- ١٣٩).

وبالمثل فإن للطفل الأصغر في الأسرة بعض المزايا وبعض العيوب، حيث يمثل الطفل الأصغر عادة مكانة خاصة لدى والديه لأنه الأصغر والأضعف وينال منهما رعاية كبيرة واهتماماً بالغاً قد يثيران حساسية وغيرة إخوته ، كما قد يقع الطفل تحت سلطة والديه وإخوته الأكبر منه، ويعامل باعتباره صغيراً مهما كبر فكلمته آخر ما يسمع ورأيه آخر ما يؤخذ بالاعتبار، ويكون هذا الطفل عادة أكثر من بقية إخوته اعتماداً على الكبار وقد يشعر بالنقص وعدم الكفاية حين يقارن نفسه بالأكبر دائما.

أما بالنسبة للطفل الوحيد فيصبح مركز اهتمام الأبوين وينال منهما رعاية كبيرة مركزة وزائدة على اعتبار أنه كل الأبناء ومن المزايا التي تظهر لدى الطفل الوحيد النمو اللغوي المتقدم لتحدثه كثيراً مع الكبار والمهارات الاجتماعية المتقدمة لتفاعله كثيراً مع الراشدين، ويعاني الطفل الوحيد عادة من مشكلات الوحدة والغيرة من الأطفال الآخرين ومشاكستهم،وقد يقع الوالدان في خطأ الرعاية والحماية الزائدتين له وقد يدللانه تدليلاً مفرطا، مما قد يؤثر تأثيراً سيئا على نمو شخصيته ، فيصبح معتمداً عليهما، لا يتحمل المسؤوليات المناسبة لسنه ، وحيث إن تعامله في معظمه تعامل مع الكبار، فإنه قد يجد صعوبات في تفاعله وتوافقه الاجتماعي مع رفاق سنه ، لذا يؤكد العلماء والباحثون على ضرورة أن يعوض الطفل الوحيد عن إخوته من الأصدقاء من رفاق سنه حتى ينموا اجتماعيا النمو المناسب والطريقة المناسبة لذلك لحاقه

مبكراً بدار الحضانة وروضة الأطفال(همشري،٢٠٠٣،ص. ص.٣٣٨ - ٣٣٩).

٨ ــ ٦ ــ العلاقة مع الإخوة:

من العوامل المؤثرة في عملية التنشئة الأسرية هي الإخوة وعلاقة بعضهم ببعض فطبيعة العلاقة بين الأبناء أنفسهم ،وطبيعة التفاعل بينهم، تساهم في تحديد توجهات الأطفال في حياتهم المستقبلية، فإذا كان هناك توتر في العلاقة وأنانية في التعامل وعدم تحمل الأبناء لبعضهم البعض، يؤدي هذا بالأبناء إلى التفكير في الاستقلال عن الأسرة أو مغادرتها والهرب من جوها، وربما يؤدي إلى النفور التام من التعامل مع بعضهم البعض، من جانب أخر يجب ألا نغفل أن توافق العلاقة بين الأبناء أو توترها يرجع إلى طبيعة المعاملة الوالدية للأطفال فإذا اتسمت المعاملة الوالدية بتفضيل طفل على آخر من شأنه إثارة روح التنافس والغيرة والتنازع، وتشيع روح الكراهية والحسد بينهم(مصباح،٢٠٠٣، ص.٨٩).

كذلك تعرض" ألفرد أدلر" إلى فكرة أن الأخ الأصغر يشعر بالنقص نحو أخيه الأكبر، ويحاول أن يعوض هذا النقص بإظهار التفوق على من يكبره من إخوة وأخوات وأكد على ذلك (الشوريجي،٢٠٠٥،ص.٥٢).

٨ ــ ٧ ــ حجم الأسرة:

تتأثر أساليب المعاملة الوالدية بعدد أفراد الأسرة ، وحيث أن الأسرة تتكون عادة من الآباء والأبناء، فقد يكون عدد الأبناء كبيراً (٦ أطفال فأكثر)، وفي هذه الحالة تكون الأسرة كبيرة لا لعدد الأبناء، ولكن لوجود أفراد آخرين مثل الجد أو الجدة،العم أو الحال أما الأسر التي تكون من الوالدين والأبناء فقط بحيث لا يزيد عدد الأطفال عن ثلاثة فتعتبر أسر صغيرة العدد.

وعلى العموم ففي الأسر كبيرة العدد تتسم باتجاهات الآباء بالإهمال لأنه يصعب عليهم الاهتمام بأمور كل الأطفال، ويصعب استخدام أسلوب الضبط وتفسير أمور الحياة المختلفة للأبناء، بل يصعب عليهم حثهم على السلوك

المقبول اجتماعيا وهنا تفرض القيود الصارمة فيزداد التسلط والسيطرة، وقد أوضح " نوتول " بأن الأم تزداد سيطرتها في معاملتها لأبنائها خاصة الإناث منهم، بل تواجه مطالبهم بالعدوان كما أثبت أن الحب والمساندة الانفعالية من الآباء لأطفالهم تقل أو تنعدم في الأسر الكبيرة .

ويعزو " سيسيوريلي " « Cicurelli » السبب في ذلك أن الأسر كبيرة العدد تعاني من مستوى اقتصادي منخفض مما يؤدي لإلى صراعات دائمة بين الوالدين تنعكس بدورها على معاملتهم لأطفالهم، وبالرغم من ذلك فالعائلة كبيرة الحجم تمنح لأطفالها الشعور بالأمن النفسي ليس من الناحية الاقتصادية ، ولكن من الناحية الانفعالية فنتيجة لكثرة عدد الأفراد في الأسرة فإن أي مشكلة تواجه أحد أفرادها ، تجد المساعدة من الإخوة أو ممن يقطن المنزل من أقارب وذلك في حالة عدم الحصول على المساعدة من قبل الآباء، كما تبين من دراسات أخرى أجريت في هذا الصدد أن أبناء الأسر كبيرة الحجم يتمتعون بالاستقلالية أي الاعتماد على النفس والتوافق مع ظروف حياتهم بما تحتويها من صعوبات وإحباطات، بينما تتسم اتجاهات الوالدين في الأسر صغيرة الحجم بالتعاون المتبادل بين الآباء وأطفالهم، بتقديم المساندة الانفعالية، والحب وخاصة من ناحية الأم والاهتمام بكل أمور الأطفال وخاصة من حيث التحصيل والنجاح الدراسي، وبعبارة أعم تتسم اتجاهات الوالدين في هذا النوع من الأسر بالديمقراطية حيث يسود أسلوب الضبط المعتدل والنظام المعقول وتتوافر الفرص الحسنة لتكوين العادات الانفعالية والاجتماعية التي تفيد الطفل في حياته .

وفي بعض الأحيان، تتسم اتجاهات الوالدين في الأسر صغيرة العدد بالحماية الزائدة التي تفقد الطفل القدرة على الاعتماد على النفس وتسبب مشكلات له من حيث توافقه الاجتماعي عندما يصطدم بإحباطات وتحديات البيئة الواقعية التي لم يتعرض لها في أسرته، وبصفة عامة يتسم أبناء الأسر

صغيرة العدد بنسبة عالية من الذكاء نتيجة لما تقدمه من اهتمام وتوعية وحث وتبادل للآراء(النيال، ٢٠٠٢،ص. ص.٦١ – ٦٢).

٨ – ٨ – المستوى الاقتصادي – الاجتماعي:

يعتبر العامل الاقتصادي أهم عامل في حياة الأسرة لأنها إذا لم تجد الموارد الاقتصادية الكافية فإنها تصبح عاجزة عن أداء وظائفها وتعم فيها عوامل الفساد والتفكك وتعاني من وطأة هذا العامل الشيء الكثير، فقد لوحظ أن هناك علاقة وثيقة بين العامل الاقتصادي وبين مستوى الصحة العامة فمتى كان الدخل الفردي ضئيلا لا يستطيع رب الأسرة أن يحقق لعناصرها غذاء صالحاً ومن ثم تنتابهم الأمراض وتعتل صحتهم وتزيد بينهم الأمراض المتوطنة وتضعف قوى المقاومة.

ومن العوامل التي تشكل خطورة على الطفل والأسرة فقر الأسرة وسوء أحوالها الاقتصادية وما يترتب على ذلك من عجزها عن توفير المسكن المناسب(العبيدي، ولي،٢٠٠٩، ص.٨٠).

وعلى العموم فإن المستوى الاجتماعي – الاقتصادي للأسرة دوراً مماثلا في التأثير كحجم الأسرة، فكثير من الاختلافات التي نجدها بين الأفراد في أي مجتمع سواء كانت من حيث القدرة على حل المشكلات أو اتخاذ القرارات أو تنفيذ قوانين مرجعها اختلافات في المستوى الاجتماعي– الاقتصادي الذي ينتمون إليه.

وقد اهتم علماء النفس بدراسة أثر المستوى الاجتماعي على اتجاهات الوالدين نحو أبنائهم، فلقد حاولً بوسادرً إحصاء الاختلافات اتجاه الوالدين بدءاً من المستويات الدنيا مروراً بالمستويات الوسطى حتى العليا .

ولقد توصل إلى أن هدف آباء المستويات العليا هو حصول أبنائهم على مركز مرموق يرتفع به اسم العائلة، وكذلك إسناد أعمال الأسرة ومسئولياتها له فتحاول الأسرة بمجرد وصول ابنها إلى مستوى النضج إعطائه ما يحتاج إليه من تقدير ومكانة مما يساعد على إحساسه بالتحرر والاستقلال المبكر

ولكن في بعض الأحيان لا تمكنه خبراته وقدراته من الوصول إلى هدف والديه، مما يؤدي إلى فقد الثقة بينهما مما يؤدي إلى نشوب الصراع بينهما وبين ابنهما .

أما الأسر ذات المستوى الاجتماعي المتوسط فإن أسلوب آبائهم يتميز بالمعاملة الحسنة للأبناء وبأسلوب الأمانة الخالية من الصرامة وتشجيع الأبناء على الاستقلال والاعتماد على النفس، كما أنهم يعتمدون في عقابهم على التأنيب وإشعار الطفل بالذنب مما يؤدي في بعض الأحيان إلى ميل الطفل نحو العدوان .

أما فيما يتعلق بآباء المستوى الاجتماعي المنخفض ، فإن سلوكهم يمتاز بالتسلط والصرامة والميل إلى ممارسة العقاب البدني بدلا من حثهم وتشجيعهم ، كذلك فهم يطالبون الأطفال بالسلوك الناضج في سن مبكرة مما يفقد ثقة الطفل في نفسه ويشعره بأنه طفل منبوذ في المنزل وهذا بدوره يؤدي بالطفل إلى البحث عن الأصدقاء خارج المنزل كي يعوض مافقده.

ولقد أيد كل منً محمد عماد الدين إسماعيل، نجيب اسكندر، رشدي فامً ما سبق ذكره ، حيث أوضحوا أن الآباء في الأسر المتوسطة في المستوى الاجتماعي غالبا ما يستخدمون الأسلوب اللفظي في النصح والإرشاد والذي يستهدف إثارة شعور الطفل بالذنب وفقده مركزه في الأسرة كما يلجأ عادة لآباء هذا المستوى إلى استخدام أسلوب التهديد والحرمان أكثر من لآباء الطبقات الدنيا، ولقد تصوروا أن أطفال المستوى الاجتماعي المتوسط يمرون بخبرات تثير قلقهم وتشعرهم بالذنب إضافة إلى أنها تسبب لهم العديد من المواقف الإحباطية، وغالباً ما يشعر الطفل في الأسرة ذات المستوى الاجتماعي المنخفض بالألم نتيجة لتعرضه لمختلف أنواع العقاب البدني وكذلك لإهمال مركزه الاجتماعي داخل الأسرة وعدم الاهتمام بالعلاقات الاجتماعية، وكذلك نجد عدم توفر الحوافز و إنعدام التوجيه والمراقبة ييسر له التمادي في استخدام الأساليب العدوانية التي قد تعرضه للتشرد والجنوح،

علاوة على ذلك فإننا نجد أن الأسر ذات المستوى الاقتصادي المنخفض تميل إلى إهمال الطفل و لا تحقق رغباته نظراً لضعف إمكاناتها مما يساعد على اتجاه الطفل في التفكير في السرقة والهروب من أداء واجباته المناطة إليه ، مما يؤدي إلى عدم قدرته على التوافق الدراسي ، وهذا بدوره يؤدي إلى بروز الحقد من قبله على زملائه نتيجة لإحساسه بضعف إمكاناته عن أقرانه مما يؤدي إلى تحول سلوكه إلى العدوان وغالباً ما يعجز آباء المستوى الاجتماعي والاقتصادي المنخفض من تحقيق الأمن الانفعالي لأبنائهم، كما أوضح ً ملينزر ً أن الأطفال ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي المرتفع غالبا ما يتمتعون بالشعور بالأمن الانفعالي أكثر من أطفال المستويات العليا(دمنهوري،٢٠٠٦، ص. ص.٦٥-٦٧).

٨ ـ ٩ ـ المستوى التعليمي والثقافي للوالدين:

يؤثر المستوى التعليمي والثقافي للوالدين في عملية التنشئة الاجتماعية وعلى الاتجاهات التي يتبناها الوالدان في تطبيع أبنائهما اجتماعيا،إذ تميل الأسر المثقفة إلى توظيف ما تعلموه وتثقفوه في معاملتهم لأبنائهم والعمل على تنشئة أطفالهم على حسب ما تكونوا عليه علميا وثقافيا وبهذا تختلف اتجاهاتهما في عملية التنشئة الاجتماعية عن اتجاهات الأسر غير المثقفة، وربما الأمر البارز في الأسر المثقفة هو الاعتناء بأبنائهم من ناحية تحصيلهم الدراسي وتطوير ثقافتهم وحظهم على المطالعة والدراسة (مصباح،٢٠٠٣، ص.٩١).

ولقد أشارت العديد من الدراسات إلى أثر مستوى تعليم الوالدين في التنشئة الاجتماعية للطفل، وأكدت أن الوالدين يميلان إلى البعد عن التشدد والعقاب البدني في أساليب التنشئة وإلى الاتجاه نحو استخدام المناقشة واستخدام الأساليب العلمية الجديدة في المجال، كلما ارتفع مستواهما التعليمي، مما يشير إلى أهمية المستوى التعليمي للوالدين ، وأثره في تعديل اتجاهاتهما نحو التنشئة

الاجتماعية، وفي ممارسة دوريهما في هذه العملية على نحو متوازن(همشري،٢٠٠٣،ص.٣٤٠).

كما من البحوث التي استهدفت الكشف عن علاقة التنشئة الاجتماعية بالتعليم مثل التي قامت بها " نجاة خضر"(١٩٧٣)، حيث كشفت النتائج عن أن الأمهات العراقيات والمصريات المتعلمات يتميزون بالتسامح عن الأمهات غير المتعلمات ، كما بينت نتائج خاصة بهذه الدراسة أيضا وجود فروق دالة بين اتجاهات الأمهات نحو تنشئة أبنائهن في الريف وبين اتجاهات الأمهات في الحضر (الشافعي،٢٠٠٤، ص.٥٥).

وللأسرة الدور الأكبر إلى جانب المؤسسات الاجتماعية الأخرى ووسائل الإعلام والاتصال في نقل التراث الثقافي من جيل إلى أخر، فعن طريق أساليب الرعاية والمعاملة فيها يكتسب الابن القيم والمعايير التي تفرضها أنماط الثقافة العامة والخاصة السائدة ، والأسرة عموما تؤدي دورها في نقل هذا التراث ضمن عملية التنشئة الأسرية في إطار ثلاث وظائف هي:

- وظيفة الانتقاء: أي أنها تنتقي من عناصر ومعطيات الواقع الثقافي وتراثه ما تنقله للأبناء

- وظيفة التفسير: حيث تقوم بشرح وتفسير لأبنائها ما تنقله إليهم في إطار معان ثقافية تدرسها وتهتم بها وفق ثقافتها.

- وظيفة التقويم: والتي تعتمد على طبيعة خبرتها وطموحاتها وتوجيهها وإدراكها التراث الثقافي (جابر،٢٠٠٠،ص. ص .٦١- ٦٢).

٨ ـ ١٠ ـ القيم الدينية والحضارية للأسرة:

لا يمكن إغفال الموروث الحضاري الذي يحيط بالأسرة والذي انتقل إليها عبر عملية تناقل القيم بين الأجيال، إذ أننا نجد الأسر المحافظة والمتدينة تميل إلى ترسيخ قيم التدين والالتزام الأخلاقي والانتماء الحضاري في نفوس الأبناء ويحرصون على إلزام أبنائهم بالمساجد ودور العبادة وتثقيفهم ثقافة دينية ومعاقبة كل فرد يخرج عن نطاق العادات والتقاليد الدينية، في حين نجد أن

الأسر التي تميل إلى تقليد كل سلوك جديد في الحياة الأسرية تنشئ أطفالها على نفسية التحرر من كل سلوك نابع من الدين والتقاليد والانتماء الحضاري.
فالأسرة مؤسسة من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية تؤثر في سلوك الأطفال ولكن هذا التأثير لا يحدث من فراغ اجتماعي وإنما تؤثر الأسرة من خلال المعايير والقيم والتوقعات الاجتماعية النابعة من الثقافة السائدة (مصباح،٢٠٠٣، ص.٩١).

٨ – ١١ – الوضع المهني للوالدين:

تتنوع المكانة الاجتماعية في المجموع العام للأسر في المجتمع المعاصر وتتأثر العلاقات الأسرية بذلك ، وفي بعض المجتمعات العربية يعتبر المركز المهني أو الوظيفي لرب العائلة دالا على المستوى الثقافي لهذه الأسرة، فالمهنة تمثل الكثير حيث أن البعض لا يحب أن يصرح بحقيقة عمله حتى لا تؤثر على نظرة المجتمع والآخرين له ، فالمستوى المهني يعتبر فخر للأبناء وحافز لهم أن يقتادوا به ويحاولوا أن يصلوا إلى هذا المستوى، من جانب آخر يعتبر المستوى المهني لرب الأسرة مانع للأبناء من اتخاذ أصدقاء آبائهم في مستوى يقل عن مستوى والدهم، مما يجعلهم في صراع نفسي طبقي يؤثر بالسلب على سلوكه(المسلماني،٢٠٠٩،ص. ص.٦٠ – ٦١) .

من خلال العرض السابق نستنتج أن التنشئة الاجتماعية في الأسرة تحكمها عدة اعتبارات منها شخصية وسن الوالدين، والعلاقات الأسرية القائمة بين الوالدين من جهة و بينهما وبين الوالدين والطفل و الإخوة من جهة أخرى، كذلك يؤثر جنس الأبناء وترتيبهم على أساليب التنشئة الأسرية تأثيراً بالغ الأهمية على شخصية الأبناء وهذا التأثير قد يكون سلبي أو إيجابي أيضا حجم الأسرة والوضع الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والمستوى التعليمي للوالدين والقيم الدينية التي تحملها الأسرة تلعب دوراً كبيراً في تبني الوالدين لأساليب معاملة معينة، سواء كانت أساليب سوية أو مرضية .

٩ ـ التنشئة الأسرية في الجزائر:

تعتبر الأسرة في المجتمع الجزائري كغيرها من المجتمعات لبنة أساسية في البناء الاجتماعي، لها تراثها وعاداتها التي تميزها عن غيرها من الأسر في المجتمعات الأخرى، ورغم ذلك فالأسرة الجزائرية هي جزء لا يتجزأ من الأسرة العربية تشترك معها في العديد من الصفات وخاصة من حيث البناء والوظيفة والدور والعادات والتقاليد العامة، ومن هنا فإن حديثنا عن الدور الذي تقوم به الأسرة لجزائرية في التنشئة الاجتماعية يعتمد في إطاره المرجعي على الثقافة العربية الإسلامية التي ينتمي إليها المجتمع العربي الجزائري ، كما أن دراسة بعض القضايا والمشكلات المرتبطة بالتنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية، إنما يعود إلى البيئة الاجتماعية العربية.

وفيما يلي سنقوم باستعراض خصائص ومظاهر التنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري لكن قبل ذلك سنقوم بالتعرض إلى مفهوم الأسرة الجزائرية وخصائصه وأنماطها كالتالي:

٩ ـ ١ ـ مفهوم وخصائص الأسرة الجزائرية:

من خلال الدراسات التي تناولت الأسرة الجزائرية يتضح أنها تماثل الأسرة الإسلامية في جوهرها، نتيجة انطباعها بالطابع الإسلامي في مبادئها وأخلاقياتها وبنيانها،غير أن المجتمع الجزائري قد ساهم في صياغة عدد من التقاليد والعادات والأعراف.

وقد كشفت الدراسات التي تعرضت للأسرة الجزائرية أنها أسرة ممتدة نسبها أبوي وسلطته مطلقة، وإذا انتقلنا إلى البناء الداخلي فإننا نجد رب الأسرة يتمتع بسلطات واسعة ، فهو الذي يحدد مركز ودور كل فرد من أفرادها ، وبعد وفاته يرث الولد الأكبر سلطته، فيتابع سلوك إخوته وأخواته ويراعي مصالحهم ، أما الأم فبالغم من أهمية دورها لا زالت تحتل مركزا ثانويا وعليها الطاعة والاحترام مع تمتعها بالسلطة في إدارة الشئون المنزلية وتربية الأطفال، ومن الجدير بالذكر أن هناك بوادر تشير إلى أن هذا الشكل الأسري

الممتد بدأ يتغير متأثر بالتطورات الحديثة، وتشير بعض الدراسات إلى تحول بناء الأسرة الجزائرية من ممتدة إلى نووية(حمر الرأس،١٩٩٣، ص.٢٣).

٩ ـ ٢ ـ أنماط الأسرة الجزائرية :

إن من أهم الظواهر المرتبطة بالأسرة الجزائرية في العصر الحديث هو تحولها من نمطها الواسع الممتد إلى نمط الأسرة الحديثة المحدودة الأطراف نتيجة التغير الكبير الذي حدث في المجتمع الجزائري على غرار باقي المجتمعات العربية، وفيما يلي نتطرق إلى أنماط الأسرة في المجتمع الجزائري:

٩ ـ ٢ ـ ١ ـ العائلة التقليدية:

العائلة الجزائرية التقليدية كغيرها من العائلات في المجتمع العربي تعكس صورة المجتمع التقليدي، وهناك عدة تسميات للعائلة التقليدية فيطلق عليها العائلة الممتدة والواسعة، الكبيرة، والعائلة المركبة .

وتعتبر العائلة الجزائرية التقليدية عائلة موسعة تشمل عدة أسر زواجية تعيش تحت سقف واحد ، وتتكون من رب العائلة الذي يمثل الأب وزوجته أو زوجاته وأولاده غير المتزوجين وبناته غير المتزوجات وأولاده المتزوجين مع زوجاتهم وأبنائهم، وكلهم يسكنون منزل واحد أو في شقة ملحقة بالمنزل الأصلي(لعبيدي،٢٠٠٩، ص.٧٧).

ولقد لخص" مصطفى بوتفنوشت" خصائص العائلة التقليدية الجزائرية فيما يلي:

- العائلة الجزائرية هي واسعة حيث يعيش في أحضانها عدة عائلات زواجية وتحت سقف واحد .
- العائلة الجزائرية التقليدية يكون فيها الأب والجد هو القائد الروحي للجماعة العائلية وينظم فيها أمور تسير الجماعة.
- هي عائلة ذكورية النسب، والنسب فيها ذكوريا والانتماء أبوي .

- خاضعة لمبدأ التماسك الداخلي والخارجي، فهي عائلة محافظة وتتميز العلاقة بين أفرادها بالاحترام والتقدير.
- تتميز بالتضامن فهي منظمة عائلية مشتركة مصدرها الأساسي هو انتقال الإرث من السلف إلى الخلف.
- الزواج المفضل فيها هو الزواج الداخلي.
- العائلة الجزائرية التقليدية هب عائلة سلالية، لأن الاعتقاد السائد في هذا الوسط التقليدي يتمثل في أن وجود الإنسان هو أساسا من أجل الإنجاب والحفاظ على العرق.
- العلاقات الاجتماعية هي علاقات أخوية تمحي كل الأحاسيس السلبية وتعزز الشعور بالألفة والأخوة
- روح التعاون التي كانت تسود هذه العائلة الممتدة تشمل كل أوجه النشاط بما فيها تربية الأطفال حيث كان الطفل يخضع إلى رعاية مشتركة فتتكفل به إلى جانب أمه في حالة غيابها أو انشغالها في أشغال البيت جدته وعمته وأخته الكبرى وغيرها من نساء العائلة(بوتفنوشت،١٩٨٤، ص.٦٦).

٩ ــ ٢ ــ ٢ ــ العائلة الحديثة:

وتتكون من الزوج والزوجة والأبناء غير المتزوجين وكلهم يعيشون تحت سقف واحد بشكل مستقل، ويعرفها" مصطفى بوتفنوشت" بأنها نموذج أسري جديد للأسرة الجزائرية تتضمن كل من الزوجين وأولادهما غير المتزوجين، والذين يتفاوت عددهم حسب كل أسرة إضافة إلى هذا فهي أسرة تدير شؤونها بنفسها وتبحث عن الاستقلالية والإنفراد في مسكنها .

وللعائلة الجزائرية الحديثة عدة مميزات تميزها عن العائلة التقليدية ويمكن إجمال هذه المميزات فيما يلي:

- أسرة صغيرة الحجم حيث تتميز بالشكل الزواجي والصغير، أوكما يطلق عليه الشكل النووي، وتميل إلى تقليل عدد أفرادها من خلال تنظيم الولادات، وتتمركز معظم الأسر الحديثة في المناطق الحضرية من المدن الكبرى.

- السلطة لقد تحول الأب الجزائري من وضع المسيطر في العائلة إلى وضع يتميز بعدالة وتساو أكبر مع أبنائه، وهنا يدل على أن النظام الأبوي الذي كان يضفي على العائلة التقليدية قد فقد الكثير من معناه الكلاسيكي والذي تحدده المفاهيم الصارمة كالسلطة المطلقة

- الأسرة النووية مستقلة اقتصاديا عن بقية أفراد القرابة، مما أدى إلى اختفاء التعاون في نطاق الأسرة الجزائرية ليصبح كل فرد من أفرادها وحدة إنتاجية قائمة بذاتها .

- أفراد العائلة الجزائرية الحديثة يتمتعون بالحريات الفردية العامة فلكل فرد كيانه الذاتي وشخصيته القانونية لاسيما إذا بلغ السن الذي يضفي عليه هذه الأهلية ، وتغيرت الأسس والمعايير التي يعتمد عليها في تحديد المكانات والمراكز عن تلك التي كانت في العائلة التقليدية كالسن والجنس والقرابة، وأصبحت هذه المعاير تقليدية وثانوية ، بل وتؤكد على معايير أخرى كمهن الفرد ومقدار دخله، ودرجة تحصيليه العلمي ...إلخ .

- مسألة الزواج في الأسرة الحديثة الجزائرية للفرد فيها كل الحق في تسيير إجراءات زواجه بما في ذلك اختيار شريكه في الحياة، كما أن الفتاة هي الأخرى أصبحت لها الكلمة في هذا الشأن ، وكنتيجة لهذا تغيرت مقاييس الزواج، وضعف نظامه الداخلي خاصة مع تراجع سلطة الأب على أبناءه في هذا المجال.

- تغيرت وضعية المرأة في هذه الأسرة خاصة بعد حصولها على فرص التعليم وخروجها إلى العمل ، فبعد أن كانت تعتبر عنصراً ثانويا في العائلة التقليدية أصبح لها في الأسرة الحديثة كيانها المستقل عن الرجل، وأصبح لها دور في وضع القرارات داخل الأسرة وخارجها، بل إن العلاقات بينها وبين الرجل أصبحت أكثر عدالة واتزانا وديمقراطية (لعبيدي،٢٠٠٩، ص. ص.٨٥ -٨٧).

من خلال ما سبق نستطيع القول أن الأسرة الجزائرية طرأت عليها تغيرات على المستوى البنائي والوظيفي فانتقلت من نمط الأسرة الممتدة إلى نمط الأسرة النووية وبالتالي ستختلف أساليب التنشئة الأسرية التي تتبعها الأسرة في تنشئة أبنائها.

٩ ــ ٣ ـ التنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري:

تختلف التنشئة الأسرية من مجتمع لأخر، فمثلا خصوصية المجتمع الجزائري تقوم على أساس التفريق الجنسي، فغالبا ما يحظى الذكر بالمكانة المرموقة في الأسرة، فيحظى بالتدليل والعناية الزائدة ،لأنه يعتبر العنصر الذي يحافظ على النسل وبقاء اسم العائلة، كما أنه يعد مصدر للقوة يعتمد عليه، فأما المرأة فهي العنصر الخاضع الذي يجب ردعه ومراقبته في كل مراحل حياته، فالمرأة عليها أن تبقى في داخل المنزل بينما الرجل يأخذ مكانه داخل وخارج المنزل كمصدر للسلطة والحماية
.(Medhar, S,1992,P.57)

ويعد وجود الفتيات في الأسر الجزائرية، وجود مؤقت إلى حين دخلوها في فئة المتزوجات ، ولهذا ينظر أن يكون استقرارها نهائي، ولحين ذلك يتوجب على الفتاة
المحافظة على شرف العائلة، ولذلك يبقى وجود الفتاة في الأسرة مصدر قلق
.(Toualbi, R ,1984 , P.53)

وتتلقى الفتاة الجزائرية الأعمال المنزلية، وتعلم بأنها في خطر إذا خرجت إلى الشارع أو كلما كبرت وتحذر من كل شيء له علاقة بالجنس، أو من كل اقتراب لأي رجل دون معرفة

وعلى العموم ترتكز تربية وتنشئة الفتاة على مجموعة من المفاهيم تشترك وتداخل لتنمية الاستعدادات الطبيعية للفتاة والتي يتطلبها نموذج الزوجة المثالية، ومن هذه المفاهيم العيب،الحرام، الطاعة، الحياء، والحياء هو الأكثر أهمية لأنه يمثل القيمة الأساسية المعبرة عن إتمام التربية، وتشمل تنشئة الفتاة

التنشئة المنزلية من أعمال التنظيف والطبخ والغسل وتنظيم البيت، والأم هي من تلقن الفتاة ذلك،لأن هذا يعد أمر مهم بالنسبة إليها فيما يخص الشؤون الداخلية المنزلية، فالأعمال المنزلية حسب الأسرة التقليدية هي من تخصص المرأة، ومازال هذا الاهتمام مسيطراً على الفتاة لحد الساعة رغم تطور مستواه العلمي وتقلدها لأدوار اجتماعية جديدة.

وتتربى الفتاة وتهذب في الأسرة الجزائرية من خلال ما تستمده من قيم في شكل نصائح وتوجيهات، بالإضافة إلى تقليد الأم التي تعد النموذج المقتدى به، وإذا ما خرجت الفتاة عن الطريق الذي رسمته لها أسرتها و والديها فإنها تتعرض للعقاب بواسطة الضرب فالأسرة التقليدية تشجع الذكور على ضرب أخواتهم الصغار وخاصة الإناث منهم، وفي حالة شكوى الفتاة ، فإنها ستتعرض للعقاب العائلي(بن عبد الله،٢٠٠٨، ص.٣٨).

وهكذا نلاحظ بأن التنشئة الأسرية سواء كانت تقليدية أو حديثة في الأسرة الجزائرية تقوم على أساس التفرقة في المعاملة بين الذكور والإناث منذ الولادة.

وعلى العموم فإنه في المجتمع الجزائري نجد أن كثيراً من خصائص ومظاهر التنشئة الأسرية الجزائرية هي نفسها تقريبا مظاهر وأساليب التنشئة الأسرية في الأسر العربية عموماً.

فلقد كانت الأسرة الجزائرية إلى عهد قريب تحمل على عاتقها كامل مسئولية التنشئة الاجتماعية حتى يبلغ الطفل سن النضج غير أن التطور الذي لحق بالأسرة بفعل المؤثرات الخارجية نقل جوانب من التنشئة الاجتماعية إلى مؤسسات المجتمع الأخرى كدور الحضانة والمدرسة...إلخ ، كما تأثرت التنشئة الاجتماعية بالتغيرات التكنولوجية.

خلاصة:

تعتبر الأسرة من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية، نظرا لأهمية الوظائف التي تقوم بها، و من الوظائف الأساسية للأسرة التي اضطلعت بها منذ القدم

وحتى اليوم هي تربية وتنشئة الأبناء، وذلك من خلال أساليب المعاملة الوالدية التي تمارسها وتشاركها في تلك الوظيفة بعض المؤسسات الاجتماعية والثقافية ومع هذا تبقى الأسرة وبدون أدنى شك هي البيئة الأولى والمكان الأساسي الذي تتهيأ فيه مواقف الأفراد ويتشكل فيه سلوكهم وتظهر في اتجاهاتهم ومعارفهم وقيمهم، هذه الأخيرة التي تختلف من مجتمع إلى آخر ومن أسرة لأخرى ومن فرد إلى آخر، بل وفي ظروف معينة عن ظروف أخرى لنفس الأسرة حيث أنها لا تسير على وتيرة واحدة من خلال مراحل النمو المختلفة للفرد لذلك فهي تتداخل وتختلف، وعلى العموم يتضح جليا من خلال ما تم عرضه في هذا الفصل أن الأسرة بمختلف أنواعها وخصائصها، لها تأثيرا واضح على شخصية الفرد.

خاتمة:

وفي ختام هذا الكتاب. من خلال الفصلين نستطيع القول أننا تناولنا الأسرة من زاوية نفسية اجتماعية، حيث وضحنا بأن الأسرة تقوم بدور لا تستطيعه أية مؤسسة أخرى من مؤسسات التنشئة الاجتماعية القيام به من حيث قدرتها على العطاء والحب، مما يحقق التكامل النفسي للأبناء، ومن ثمة المساهمة في بناء مجتمع قوي ومتماسك خال من المشاكل النفسية والآفات الاجتماعية.

فعندما ينشأ الأبناء في كنف رعاية والدية توفر لهم الإحساس بالألفة والاتساق والتقبل وتنمي لديهم الإحساس بالثقة لديهم ، ويترتب شعورهم بالأمن النفسي،ومن ثمة الاتزان النفسي، أما إذا نشأ الأبناء في ظل مناخ والدي لا يوفر لهم الثبات أو يتسم بالرفض والتفرقة بين الأبناء أو التذبذب في المعاملة،أو التحكم والسيطرة، أو الافتقار إلى الحب والعطف فإن كل ذلك من شأنه أن يثير مشاعر عدم الرضا والارتياح لديهم.

وتختلف الأسرة من حيث أنواعها وتكوينها، مابين الأسرة النووية والممتدة، وتساهم الأسرة في جميع جوانب النشاطات الحياتية منها:

الدينية،الاجتماعية،الاقتصادية.

وبالتالي تعتبر الأسرة الرّكيزة الأساسيّة التي تقوم عليها المجتمعات، وعليها يَعتمد نجاحها وإخفاقها، وبها تنمو وتحقق الأمم مجدها، وبِضعفها تنهار، وتَهلك المجتمعات وتتخلف، وهذا ما يؤدكه علماء النفس وعلم الإجتماع على أن للأسرة أكبر الأثر في بناء المجتمعات لأنه عن طريقها يتم تشكيل شخصية الطفل النفسية والاجتماعية،

قائمة المراجع:

أولا- المراجع باللغة العربية:

- ابريعم، سامية.(٢٠١١،جوان).*الأمن النفسي لدى المراهقين(دراسة ميدانية على عينة من طلبة المرحلة الثانوية بولاية تبسة)*،مجلة دراسات نفسية وتربوية،٦،٢٥٠- ٢٧٩.
- أبو جادو، صالح محمد علي.(٢٠٠٧). *سيكولوجية التنشئة الاجتماعية*.(ط ٦).عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- الزبيدي،كامل علوان.(٢٠٠٣). *علم النفس الاجتماعي*.الأردن:مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.
- الكندري، أحمد محمد مبارك.(٢٠٠٥).*علم النفس الأسري* (ط ٢).السعودية: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
- المسلماني، صفاء.(٢٠٠٩). *علم الاجتماع التربوي (نظرة معاصرة)*. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- المعايطة، خليل عبد الرحمن.(٢٠٠٧). *علم النفس الاجتماعي* (ط ٢).عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.
- المعشي، محمد بن علي بن مساوي.(١٤٣٠هـ).*التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بتقدير الشخصية لدى عينة من الجانحين وغير الجانحين بمنطقة جازان*.رسالة دكتوراه ،، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- النيال، مايسة أحمد.(٢٠٠٢). *التنشئة الاجتماعية(مبحث في علم النفس الاجتماعي)*. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- الهاشمي،عبد الحميد محمد.(٢٠٠٨). *المرشد في علم النفس الاجتماعي*. بيروت: دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر.
- بن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم.(١٩٩٧)*لسان العرب* (ط ٦). بيروت: دار صادر.

- بني جابر،جودة.(٢٠٠٤).*علم النفس الاجتماعي*.عمان: مكتبة دار الثقافة والتوزيع
- دبابنة، ميشيل، ومحفوظ ، نبيل.(١٩٨٤). *سيكولوجية الطفولة*. عمان: دار المستقبل.
- كمال، طارق.(٢٠٠٥).*أساسيات في علم النفس الاجتماعي*.الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.
- لعبيدي، نادية.(٢٠٠٩).*المكانة الاجتماعية للمسن في الأسرة الجزائرية*. رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة،الجزائر،٢٠٠٩.
- محمد، محمد عبد الفتاح.(٢٠٠٩). *ظواهر ومشكلات الأسرة والطفولة المعاصرة من منظور الخدمة الاجتماعية*.الإسكندرية:المكتب الجامعي الحديث.
- مزاهرة،أيمن سليمان.(٢٠٠٩).*الأسرة وتربية الأطفال*.عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.
- مصباح،عامر.(٢٠٠٣).*التنشئة الاجتماعية والسلوك الإنحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية*. *الجزائر*: شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع.
- نعيمة، محمد محمد.(٢٠٠٢).*التنشئة الاجتماعية وسمات الشخصية*.الإسكندرية: دار الثقافة العلمية.
- أبو ليلة، بشرى عبد الهادي (٢٠٠٢). *أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها باضطراب المسلك لدى طلاب المرحلة الإعدادية بمحافظة غزة*. رسالة ماجستير ،الجامعة الإسلامية،غزة.
- أبو مغلي، سميح، سلامة، عبد الحافظ، وأبو رادحة، فدوى.(٢٠٠٢). علم النفس الاجتماعي.عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- أمين، محمد فتحي.(٢٠٠٤).*احتياجات الإنسان المتصاعدة*. الكويت: وزارة الثقافة والإعلام.

- بلغيث، سلطان.(٢٠٠٧). *دليل المربيين في التعامل مع الناشئين*.الجزائر: دار قرطبة.

- بن عبد الله،غنية.(٢٠٠٨). *دوافع محاولات الانتحار لدى المراهقات*. رسالة ماجستير ، جامعة سعد دحلب البليدة، الجزائر.

- البهي، فؤاد السيد، وسعد،عبد الرحمن.(١٩٩٩). *علم النفس الاجتماعي رؤية معاصرة*. القاهرة: دار الفكر العربي.

- بوتفنوشت، مصطفى.(١٩٨٤). *العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة*. الجزائر: ديوان المطبوعات.

- جابر، نصر الدين.(٢٠٠٠).*العوامل المؤثرة في طبيعة التنشئة الأسرية للأبناء*. مجلة جامعة دمشق، ١٦(٣)،٤٣-٧٦.

- جابر، نصر الدين، ولوكيا، الهاشمي.(٢٠٠٦). *مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي*.عين مليلة: دار الهدى للطباعة والنشر.

- جعنيني، نعيم حبيب.(٢٠٠٩).*علم اجتماع التربية* المعاصر بين النظرية والتطبيق.عمان: دار وائل للنشر والتوزيع .

- الجميلي، خيري خليل، وعبده، بدر الدين كمال.(١٩٩٤). *المدخل في الممارسة المهنية في مجال الأسرة والطفولة*.الإسكندرية:المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع.

- جند، فخر الدين، وكامل، صائب.(١٤٢٦هـ).*إرشاد ذوي الاحتياجات الخاصة وأسرهم*.الرياض: دار الزمان للنشر والتوزيع.

- حبيب،أحمد علي.(٢٠٠٧).*علم النفس الاجتماعي*. القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.

- الحربي،عبد الله بن محمد هادي.(١٤٣٠هـ).*أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بكل من التفاؤل والتشاؤم لدى عينة من تلاميذ المرحلة المتوسطة والثانوية بمنطقة جازان*. رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

- الحسن، إحسان محمد.(٢٠٠٩).*علم اجتماع العائلة* (ط .٢).عمان: دار وائل للنشر.
- حسن، محمد محمود.(١٩٩٧). *رعاية الأسرة*.الإسكندرية: دار الكتب الجامعية.
- الحكيمي، وجدان.(٢٠٠٣).*الصحة النفسية (الطفل والمراهق)*. الرياض: مكتبة الرشد.
- حلمي، إجلال إسماعيل.(١٩٩٨).*الأسرة العربية (النظرية والتطبيق)*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- حمر الراس،عبد القادر.(١٩٩٣). *الأسرة وتعاطي المخدرات*. رسالة ماجستير، جامعة الجزائر،الجزائر.
- الحوات، علي الهادي.(١٩٩٢). *الطفولة والشباب والتحليل الاجتماعي، كتاب الوعي الأمني*. سلسلة علمية تصدرها لجنة متخصصة،١،٦-١٥٠.
- حيدر، فؤاد.(١٩٩٤). *علم النفس الاجتماعي دراسات نظرية وتطبيقية*. بيروت : دار الفكر العربي.
- الخطيب،إبراهيم ياسين، وعبد، زهدي محمد.(٢٠٠٣).*التنشئة الاجتماعية للطفل*.عمان: الدار العلمية الدولية ودار الثقافة للنشر والتوزيع.
- خليفة،عبد اللطيف محمد خليفة.(٢٠٠٤). *تنشئة الأطفال ورعايتهم في الإسلام*. مجلة الطفولة والتنمية،١٠٠،١٤-١٢٥.
- دمنهوري، رشاد صالح. (٢٠٠٦).*التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي،(دراسة في علم النفس الاجتماعي والتربوي)*.الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- الرشدان،عبد الله زاهي.(٢٠٠٥).*التربية والتنشئة الاجتماعية*.عمان: دار وائل.
- رضوان، شفيق.(٢٠٠٨). *علم النفس الاجتماعي* (ط .٢).بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

- رمضان، سيد.(١٩٩٦). *مدخل في رعاية الأسرة والطفولة*.الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- رمضان،السيد.(د.ت). *مدخل في رعاية الأسرة والطفولة*.الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- الزبيدي، محمد مرتضى.(١٩٨٧)*تاج العروس*. القاهرة:المطبعة الخيرية.
- زهران، حامد عبد السلام.(٢٠٠١).علم نفس النمو الطفولة والمراهقة. القاهرة: عالم الكتب.
- زهران، حامد عبد السلام.(٢٠٠٣).*علم النفس الاجتماعي* (ط ٦).القاهرة:عالم الكتب.
- سلامة،عبد الحافظ.(٢٠٠٧). *علم النفس الاجتماعي*.عمان: دار اليازوري والعلمية للنشر والتوزيع.
- الشافعي، إبراهيم، الصايم، إبراهيم عثمان.(١٤٢٥، ٢١-٢٤ /٠٢). *المسئولية الأمنية ودور المؤسسات التعليمية في تحقيقها: الأسرة كنموذج*، بحث قدم في ندوة المجتمع والأمن، كلية الملك فهد الأمنية بالرياض، المملكة العربية السعودية.
- شفيق، محمد.(٢٠٠٩).*الإنسان والمجتمع (مقدمة في علم النفس الاجتماعي)*. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- الشوربجي، نبيلة عباس.(٢٠٠٥).*علم النفس الاجتماعي* (ط ٢). القاهرة: دار النهضة العربية.
- عبد الله،كمال، وربوح، لطيفة.(٢٠٠٩).*علم النفس الاجتماعي المدرسي*.الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- عبد الله، معتز السيد، و خليفة عبد اللطيف محمد.(٢٠٠١).*علم النفس الاجتماعي*. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- العبيدي، محمد جاسم، وولي، باسم محمد.(٢٠٠٩). *المدخل إلى علم النفس الاجتماعي*(ط ٢).عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

- العتوم،عدنان يوسف.(٢٠٠٩).*علم النفس الاجتماعي*.عمان: إثراء للنشر والتوزيع.
- عدنان، رانيا، بسام، رشا.(٢٠٠٦).*التنشئة الاجتماعية*.عمان: دار البداية ناشرون وموزعون.
- العطاس، سلوى بنت أحمد عبد الله. (١٤٢٩هـ).*إسهامات الأسرة في تربية الإبداع لدى أطفالها من منظور التربية الإسلامية*. رسالة ماجستير، جامعة أم القرى،المملكة العربية السعودية.
- علوان،عبد الله ناصح.(١٩٨١). *تربية الأولاد في الإسلام*.السعودية: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع.
- العمر، معن خليل.(٢٠٠٤).*التنشئة الاجتماعية*.عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- عيد، محمد إبراهيم.(٢٠٠٥). *مدخل إلى علم النفس الاجتماعي*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- عيد، محمد إبراهيم.(٢٠٠٦). *مقدمة في الإرشاد النفسي*.القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- الغرياني،عبد الحميد عثمان.(٢٠٠١).*أساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بجنوح الأحداث الليبيين*. رسالة ماجستير،أكاديمية نايف للعلوم الأمنية،المملكة العربية السعودية.
- فرج، وفيق صفوت.(٢٠٠٤).*الأسرة وأساليب تربية الطفل*.القاهرة: دار العلم والثقافة.
- فهمي، سامية محمد.(١٩٩٧).*المشكلات الاجتماعية من منظور الممارسة في الرعاية الاجتماعية والخدمة الاجتماعية*. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- فهيم، كلير.(٢٠٠٦).*الأمومة وإشباع الحاجات النفسية للأبناء*. القاهرة :مكتبة الأنجلو المصرية.

- الفيروز، ابادي، بن يعقوب ، محمد الدين محمد.(١٩٨٧).*القاموس المحيط* . بيروت: مؤسسة الرسالة.
- الكتاني، فاطمة المنتصر.(٢٠٠٠).*الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال*. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- مختار، جمال حمزة.(٢٠٠٤، أبريل/مايو/يونيه). *سلوك الوالدين الإيذائي للطفل وأثره على الأمن النفسي له*. مجلة علم النفس،٨٥، ١٢٨-١٤٣.
- مختار، محي الدين.(١٩٩٨).*التنشئة الاجتماعية /المفهوم والأهداف*.مجلة العلوم الإنسانية،٢٥،٩-٣٥.
- معوض، خليل ميخائيل.(٢٠٠٣). *علم النفس الاجتماعي*.الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.
- موسى، نجيب موسى.(٢٠٠٣). *أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء (دراسة مطبقة على مركز سوزان الاستكشافي)*.رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة حلوان، مصر.
- النوبي، محمد محمد علي.(٢٠٠٥).*إختبار التوافق النفسي(الشخصي والدراسي والاجتماعي)*.القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- همشري، عمر احمد.(٢٠٠٣).*التنشئة الاجتماعية للطفل*.عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- ولي، باسم محمد، ومحمد، محمد جاسم.(٢٠٠٤).*المدخل إلى علم النفس الاجتماعي*.عمان: مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع.

ثانيا- المراجع باللغة الأجنبية:

- Anita, W .(1987). *Educational psychology*. London :Prentice Holl international.
- Bandura , A .(1971). *Social Learning Theory*. General Learning Press,18(3),89-102.

- Elizabeth , A .(1997). *Dictionary of Law*. oxford university press ,15(3),105-118.
- James, A .(1993). *childhood identities* . Edinburgh university Press, 13(4),15-26.
- Medhar , S.(1992) .*Tradition contre développement* . Alger : éd E.N.A.P.
- Mitchell, G.(1981). *New Dictionary of Sociology* .London : Routledge Kegan Pool.
- Ronal , J,. & Hotyat ,F. (2000) .*Psychologie de l'enfant et de l'adolescent*. Edition Molion.
-Toualbi, R .(1984) .*Les attitudes et les représentations du mariage chez la jeune fille Algérienne*. Alger:édenal.